

« السطر الثالث »

في الأفعال المرضية والأحوال الزكية

مشمتمل على عشرين حرفا



« الحرف الأول »

في الإحسان والإنفاق والإكرام وما يليق بالأسخياء الكرام

« القرآن »

﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١).

﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾^(٢).

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾^(٣).

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾^(٤).

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٥).

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾^(٦).

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي

كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٧).

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْئِيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(٨).

(١) سورة البقرة، الآية : ١٩٥.

(٢) سورة القصص، الآية : ٧٧.

(٣) سورة يونس، الآية : ٢٦.

(٤) سورة الرحمن، الآية : ٦٠.

(٥) سورة التوبة، الآية : ١٢٠.

(٦) سورة الأنعام، الآية : ١٦٠.

(٧) سورة البقرة، الآية : ٢٦١.

(٨) سورة البقرة، الآية : ٢٧٤.

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(١) .
 ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) .

« الأحاديث »

« إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر
 نفقاتهم »^(٣) .

« صنائع المعروف تقي مصارع السوء »^(٤) .

« السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من
 النار »^(٥) .

« الجنة دار الأسخياء »^(٦) .

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٩٢ .

(٢) سورة الحشر ، الآية : ٩ .

(٣) أخرجه أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥/٤٠٢ ، رقم ٨٥٥٤) ، (٥/٤٠٧ ، رقم ٨٥٦٩) ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣/١٩ . قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٧/٢٣٤ : موضوع .

(٤) أخرجه الحاكم (١/٢١٣ ، رقم ٤٢٩) ، والطبراني في الأوسط (٦/١٦٣ رقم ٦٠٨٦) ، والقضاعي في مسند الشهاب ١/١٦٤ .

(٥) أخرجه الترمذي (٤/٣٤٢ ، رقم ١٩٦١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٢٩ ، رقم ١٠٨٥١) ، والإسماعيلي في معجمه (٣/٧٣٣) ، وأورده الدارقطني في العلال (٨/٢١٨ ، رقم ١٥٣٠) حديث أبي هريرة . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٢٨ ، رقم ١٠٨٤٨) حديث جابر . ، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣/٢٧ ، رقم ٢٣٦٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٢٨ ، رقم ١٠٨٤٧) حديث عائشة .

(٦) أخرجه ابن عدى (٤/٣٢٠ ، ترجمة ١١٥٤) ، والقضاعي (١/١٠٠ ، رقم ١١٧) ، =

- « السخي في الجنة وأنا رفيقه »^(١) .
 « اليد العليا خير من اليد السفلى »^(٢) .
 « أنفق بلالا ، ولا تخش^(٣) من ذى العرش إقلالا »^(٤) .

« الحكم والأمثال »

الإنسان عبید الإحسان ، السخاء سجية بحسن الذكر حجه ، المروءة خليفة يرضى الله خليفة ، الجود أن تكون بمالك متبرعا ، وعن مال غيرك متورعا ، الكرم أعطف من الرحم ، الجود حارس الأعراض ، لا تستحي من العطاء القليل فإن الحرمان أقل منه ، السخاء ما كان ابتداء فإن كان عن مسألة فحياء ، بركة المال في أداء الزكاة ، جد بما تجد ، جد بالكثير واقنع بالقليل ، ظل الكريم فسيح ، من أهان ماله أكرم نفسه ، وضع الإحسان في غير موضعه ظلم ، تاجروا لله بالصدقة تربحوا ، من زرع المعروف حصد الشكر ، عجبت لمن يشتري العبيد فيعتقهم ولا يشتري الأحرار بمعرفه ، من أقعدته نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام ، غير خبيرك خير غيرك ، من جاد ساد ومن ساد بلغ المراد ، الحر بنواله لا بأمواله ، أمطر معروفك فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا وإن أصاب اللئام كنت له أهلا ، خير المال ما أفاد مدحا أو لفي ذما ، المعروف كنز لا تأكله النار وثوب لا يدنسه

= والديلمى (٢/١١٥ ، رقم ٢٦٠٨) .

(١) لم أعثر عليه .

(٢) أخرجه أحمد (٣/٤٣٤ رقم ١٥٦١٥) ، والبخاري (٢/٥١٨ ، رقم ١٣٦١) ، ومسلم (٢/٧١٧ رقم ١٠٣٤) ، والنسائي (٥/٦٩ ، رقم ٢٥٤٣) ، والطبراني (٣/١٩٢ ، رقم ٣٠٩٢) .

(٣) في م : يخش .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/١١٨ ، رقم ١٣٤٥) ، والطبراني (١/٣٤٠ ، رقم ١٠٢٠) ، والبزار (٥/٣٤٨ ، رقم ١٩٧٨) ، والقضاعي (١/٤٣٧ ، رقم ٧٤٩) .

العار، أحسن الناس من أحسن عيش الغير في عيشه، أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى اللثام، الإحسان إلى اللئيم أضيع من الرسم على بساط الماء، والخط على بسيط الهواء، زوال الدول اصطناع السفلى، رأس الرذائل اصطناع الأرازل، منع الجود سوء الظن بالمعبود، الكرم يستصلح بالكرامة واللئيم بالهوان والملامة.

« الأشعار »

أحسن إذا كان إمكان ومقدرة
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
آخر^(٢) :
فلن يدوم على الإحسان إمكان
فطالما استعبد الإنسان إحسان^(١)

ليس في كل ساعة وأوان
فإذا أمكنت فبادر إليها
آخر^(٣) :
تتهياً صنائع الإحسان
خيفة من تعذر الإمكان

إذا جاءت^(٤) الدنيا عليك فجد بها
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت
آخر^(٦) :
على الناس طراً إنها تتقلب
ولا البخل يبقيها^(٥) إذا هي تذهب

(١) البيتان لأبي الفتح البستي، انظر ديوانه ص ٢١٤، والكشكول ١/٢٥.

(٢) البيتان في التمثيل والمحاضرة ص ٤٣٢، والجلس الصالح ٣/٢٥، والمستطرف ٢/١١.

(٣) البيتان مما نسب إلى علي بن أبي طالب كما في ديوانه ص ١٦.

(٤) في الديوان: حادت، ولعلها مصحفة عن: جادت.

(٥) في الأصل: يقها.

(٦) البيت في أمالي القاضي ١/٢٥٤، وديوان المعاني ٢/٥٤.

أنت الجواد ومنك الجود أوله فإن^(١) هلكت فما جود بموجود
آخر^(٢) :

فتى تهرب الأموال من جود كفه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
له راحة لو أن معشار جودها على البر صار البر أندى من البحر



(١) في م : إذا .

(٢) البيتان في المحاسن والمساوي ٥٤ / ٢ ، والمستجد من فعلات الأجواد للتوخي ص ٥٢ ، وريبع الأبرار ٣ / ١٢٢١ .

« الحرف الثانى »

فى الصبر على الشدائد وما فىه من الفوائد

« القرآن »

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(١) .
 ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) .
 ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٣) .
 ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٤) .
 ﴿وَلِينَ صَبْرُهُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾^(٥) .
 ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾^(٦) .
 ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٧) .
 ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾^(٨) .
 ﴿وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٩) .

(١) سورة إبراهيم، الآية : ٥ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٥٣ .

(٣) سورة الأحقاف، الآية : ٣٥ .

(٤) سورة آل عمران، الآية : ١٤٦ .

(٥) سورة النحل، الآية : ١٢٦ .

(٦) سورة السجدة، الآية : ٢٤ .

(٧) سورة النحل، الآية : ٩٦ .

(٨) سورة البقرة، الآية : ١٧٧ .

(٩) سورة النساء، الآية : ٢٥ .

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾^(١) .

﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٢) .

﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٣) .

﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٤) .

﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٥) .

﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^(٦) .

« الأحاديث »

« الصبر نصف الإيمان »^(٧) .

« اعلم أن النصر مع الصبر »^(٨) .

« الصبر كنز من كنوز الجنة »^(٩) .

(١) سورة يوسف ، الآية : ١٨ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٤٢ .

(٣) سورة لقمان ، الآية : ١٧ .

(٤) سورة الزمر ، الآية : ١٠ .

(٥) سورة المعارج ، الآية : ٥ .

(٦) سورة الإنسان ، الآية : ١٢ .

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٧٤ ، رقم ٤٨) موقوفاً ، وقال : قد روى هذا من وجه آخر

غير قوي مرفوعاً وروينا عن ابن مسعود من أقواله في هذا المعنى شواهد . والخطيب (١٣/

٢٢٦) . وأخرجه أيضاً : الحاكم (٢/ ٤٨٤ ، رقم ٣٦٦٦) وقال : صحيح الإسناد . والطبراني

(٩/ ١٠٤ ، رقم ٨٥٤٤) ، والقضاعي (١/ ١٢٦ ، رقم ١٥٨) والدليمي (٢/ ٤١٥ ، رقم

٣٨٤١) وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨١٥ ، رقم ١٣٦٤) .

(٨) تقدم تخريجه ص؟؟؟

(٩) أورده الغزالي في الإحياء ، قال العراقي في تخريجه : لم أجده . تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ٢٤ .

- « انتظار الفرج ^(١) بالصبر عبادة » ^(٢) .
 « الصبر ضياء » ^(٣) .
 « إنما الصبر عند الصدمة الأولى » ^(٤) .
 « ما رزق العبد رزقا أوسع [أ/٢٨] عليه من الصبر » ^(٥) ^(٦) .
 « في الصبر على ما تكره ^(٧) خير كثير » ^(٨) .

« الحكم والأمثال »

الصبر مفتاح الفرج، الصبر مطية الظفر ^(٩)، ثمرة الصبر نجح الظفر ^(١٠)،
 حسن الصبر ^(١١) طليعة النصر، صبرك يورثك الظفر للغلبة، من تصبر تبصر، إذا

(١) في الأصل: الفرج.

(٢) أخرجه القضاعي (١/٦٢، رقم ٤٦، ٤٧).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/٣، وابن أبي عاصم في السنة (٩١٣)، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: (٣٩٥٧) في صحيح الجامع.

(٤) أخرجه الطيالسي (٢٠٤٠)، وأحمد (٣/٢١٧ رقم ١٣٢٩٧)، وعبد بن حميد (ص ٣٦٢ رقم ١٢٠٣)، والبخاري (١/٤٣٠، رقم ١٢٢٣)، ومسلم (٢/٦٣٧ رقم ٩٢٦)، وأبو داود (٣/١٩٢ رقم ٣١٢٤)، والترمذي (٣/٣١٣، رقم ٩٨٨)، والنسائي في الكبرى (٦/٢٦٣ رقم ١٠٩٠٧)، وابن ماجه (١/٥٠٩، رقم ١٥٩٦)، وابن حبان (٧/١٥٤، رقم ٢٨٩٥)، وابن أبي شيبة (٣/٥٩، رقم ١٢٠٩٢)، والبيهقي (٤/٦٥، رقم ٦٩١٩).

(٥) في الأصل: الرزق.

(٦) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٩/٢ (٧٧٩).

(٧) في الأصل: يكره.

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٢٧، رقم ١٠٧٤)، وهناد في الزهد (١/٣٠٤، رقم ٥٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (١/٣١٤).

(٩) في م: الظفرة.

(١١) في م: الظفرة.

(١٠) في الأصل: الظفر.

أضافك مكروهه فاقره صبراً^(١) ، دواء الدهر الصبر عليه ، اطرودوا وارادات الهموم بعزائم الصبر ، الصبر مطية لا تكبوا ، أفضل عدة صبر على شدة ، حيلة من لا حيلة له الصبر ، خير المراكب الصبر ، من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ، الصبر صبران ، صبر عما تحب وصبر على ما تكره ، والرجل من جمع بينهما الصبر خير لباس في حال اليأس^(٢) ، طوبى لمن صبر على المحنة وشكر المنحة ، بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور ، الصبر مر لا يتجرعه إلا حر ، الصبر يناضل الحدثان ، والجزع من أعوان^(٣) الزمان ، المصيبة واحدة فإذا جزع صاحبها فهما اثنتان ، لكل شيء جوهر وجوهر العقل الصبر ، الصبر عند المكاره من حسن اليقين ، أسعد الناس من له قلب عالم وبدن صابر ، من لا يتلقي نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه ، اصبر لحكم من لا تجد معولا إلا عليه ، ولا مفزعا^(٤) إلا إليه ، [٢٨/ب] قال الملك لبزرجمهر : ما علامة الظفر على الأمور المستعصبة^(٥) ؟ قال : المحافظة على الصبر .

« الأشعار »

إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يطالبه^(٦) واستصحب^(٧) الصبر إلا فاز بالظفر^(٨)

(١) ورد هذا المثل في الأصل بلفظ : إذا أضاقت مكروهه فاقهره صبرا .

(٢) في الأصل : اليأس .

(٣) في م : أنواع .

(٤) في الأصل : منزعا .

(٥) في الأصل : المستعصبة .

(٦) في الأصل : ليطلبه ، وفي بعض المصادر : يحاوله .

(٧) في الأصل : واستعمل .

(٨) المحاسن والمساوي ٢/٤٤٤ ، والمستطرف ٢/٦٩ وفيهما أن الذي قال ذلك هو علي بن أبي =

آخر^(١) :

إن الأمور إذا انسدت مسالكها
لا تياسن وإن طالت مطالبة
فالصبر يفتح منها كل ما ارتجأ^(٢)
إذا استعنت بصبر^(٣) أن ترى فرجا^(٤)
آخر :

وكل هم مغلق بابيه
آخر^(٥) :

إذا ساءني دهر^(٦) عزمت تصبرا^(٧)
وكل بلاء لا يدوم يسير
آخر^(٨) :

ومتى تصبك من الحوادث نكبة
فاصبر فكل ضيابة فستكشف

= طالب، وانظره في عيون الأخبار ٣/ ١٢٠، والظرائف واللطائف للتعاليبي ص ١٧٢.

(١) هو محمد بن يسير، انظر ديوانه ص ٤٨، وانظره في الشعر والشعراء ٢/ ٨٥١، وعيون الأخبار ٢/ ٤٥. وورد أيضا في ديوان محمد بن حازم الباهلي ص ٨٦، ونسبة لابن يسير أثبت في كتب الأدب.

(٢) في م : ارتجأ.

(٣) في م : بأمر.

(٤) يقول : استعن بالصبر في كل ما تزاوله وتراوده، فإن الأمور إذا انسدت طرقها، وأعيت الحيل في تحصيلها، فإن الصبر يسهل مدارجها، و يوسع مجالها، ويفتح ما انغلق منها، ويفتح ما ارتجأ من أسبابها، ولا يتسلطن عليك من اليأس ما يفتر عزمك، أو يقصر سعيك، وإن دامت مطالبتك، واتصلت مواظبتك. واعتقد أن الفرج يتلذذك، والنجح بأقرب المنازل منك؛ فإنك إذا فعلت ذلك فزت بكل ما ترومه، وتعجل لك كل ما تهواه. شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٢٤٥.

(٥) مما نسب إلى علي بن أبي طالب - كما في ديوانه ص ١٠٢.

(٦) في الديوان : لئن.

(٧) في م : أمر.

(٨) ربيع الأبرار ٤/ ٢٠١١، والمحاسن والمساوي ١/ ٤٢١.

آخر^(١) :

فشكرا إذا ما الله أحدث نعمة وصبرا لأمر الله في ما ابتلاكُم

آخر^(٢) :

فكيف الصبر عنك وأى صبر لعطشان من^(٣) الماء الزلال

آخر^(٤) :

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات إن سبيل الصبر قد ضاقتا

]آخر^(٥) :

ولا تجزع إذا أعسرت يوما فقد أيسرت في دهر طويل

آخر^(٦) :

اصبر على أمر العدو فإن صبرك قاتله

كالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

آخر^(٧) :

الصبر محمود إلى غاية فبين الغاية حتى متى

آخر^(٨) :

(١) ربيع الأبرار ٤/١١٢٤.

(٢) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٨.

(٣) في الأصل : إلى ، وفي مصدر التخريج : إلى .

(٤) البيت في الموشى ص ١٢٥ ، والعقد الفريد ٦/٥٤ .

(٥) ورد البيت في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٨ ، وديوان محمود الوراق ص ١٤٣ ، وانظره في

بهجة المجالس ٢/٧٦٩ غير منسوب .

(٦) ديوان ابن المعتز ١/٢٥٧ .

(٧) المنتحل ص ٢٤٨ ، وزهر الأكم ص ٩٨ .

(٨) زهر الأكم : الموضع السابق في نفس سياق البيت .

الصبر محمود ولكنه يفني على الغاية عمر الفتى
آخر^(١):

إذا كنت في أمر ولم تر حيلة فصبرك إن النجح يدرك بالصبراً^(٢)



(١) البيت في غرر الخصاص ١/٣٥٩.

(٢) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

« الحرف الثالث »

في الشكر على الأنعام، وما يليق بهذا المقام

« القرآن »

- ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عِبَادَهُ تَعْبُدُونَ ﴾^(١) .
 ﴿ لِيَنْ شَكْرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ ﴾^(٢) .
 ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٣) .
 ﴿ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾^(٤) .
 ﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٥) .

« الأحاديث »

- « الشكر نصف الإيمان »^(٦) .
 « الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر »^(٧) .
 [٢٩/أ] « من لم يشكر الناس [لم يشكر الله] »^(٨) .

(١) سورة النحل، الآية: ١١٤ .

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٧ .

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٢ .

(٥) سورة سبأ، الآية: ١٣ .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (٥٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠٩/٤ (٤٤٤٨) .

(٧) أخرجه أحمد (٣٤٣/٤، رقم ١٩٠٣٦)، والدارمي (١٣٠/٢، رقم ٢٠٢٤)، وابن ماجه (١/

٥٦١، رقم ١٧٦٥)، والطبراني (١٠٠/٧، رقم ٦٤٩٢)، والقضاعي (١/١٨٠، رقم ٢٦٤) .

(٨) أخرجه أحمد (٣٢/٣، رقم ١١٢٩٨)، والترمذي (٤/٣٣٩، رقم ١٩٥٥)، وأبو يعلى =

« اشكر الناس^(١) للناس أشكرهم الله^(٢) » .

« ينادي منادي^(٣) يوم القيامة : ليقم الحمّادون . فتقوم زمرة فينصب لهم لواء ، فيدخلون الجنة » . قيل : وما الحمادون ؟ قال ﷺ : « الذين يشكرون الله على السراء والضراء^(٤) » .

« الحكم والأمثال »

بالشكر تدوم النعم ، الشكر جنة من الزوال وأمنة من الانتقال ، من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد ، الشكر تميمة التمام^(٥) وتهيمة النظام ، الشكر زيادة النعم وأمان من الغير^(٦) ، إذا كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة^(٧) ، من كانت نعمته واصبة ، كانت طاعته واجبة .

= (٢/٣٦٥ ، رقم ١١٢٢) ، والطبراني (٢/٣٥٦ ، رقم ٢٥٠١) من حديث أبي سعيد ،

وأخرجه الطبراني (٢/٣٥٦ ، رقم ٢٥٠١) من حديث جرير .

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص ٧٠ .

(٣) كذا في الأصل والمخطوط ، وهي لهجة من لهجات العربية تثبت ياء المنقوص في كل أحواله ، وتكون ساكنة رفعا وجزئا وتظهر عليها الفتحة نصبا . ينظر : عباس حسن : النحو الوافي ٢١٢/٤ .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٩ ، رقم ١٢٣٤٥) ، وفي الأوسط (٣/٢٤٠ ، رقم ٣٠٣٣) ،

وفي الصغير (١/١٨١ ، رقم ٢٨٨) ، والحاكم (١/٦٨١ ، رقم ١٨٥١) ، والبيهقي في شعب

الإيمان (٤/١١٥ ، رقم ٤٤٨٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٥/٦٩) ، والرافعي (٣/٣٧١) . من

حديث ابن عباس بلفظ : « أول من يدعى إلى الجنة الحمادون ... » الحديث .

(٥) في م : النمام .

(٦) في الأصل : النيران .

(٧) في الأصل : تميمة .

إذا قصرت يدك عن المكافآت فليطل^(١) لسانك بالشكر، إظهار الغنى من
 الشكر، في التوراة: اشكر لمن أنعم عليك وانعم على من شكرك، لا زوال للنعم
 إذا شكرت ولا إقامة لها إذا كفرت، النعم وحشية فاشكلوها بالشكر، شكر
 الموجود سيد المفقود، كفران النعم عنوان^(٢) النقم، من لم يشكر على النعم فقد
 استدعى زوالها، قال عمر رضى الله عنه: النعمة داء ليس له شفاء إلا الشكر،
 [المعروف غل لا ينفك إلا بالشكر، الشكر وإن قل ثمن كل نوال وإن
 جل، الشكر إتمام النعمة]^(٣)

« الأشعار »

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد لعزة نفس^(٤) أو علو مكان^(٥)
 لما أمر الله العباد بشكره فقال اشكروا لي أيها الثقلان^(٦)
 آخر^(٧) :
 إذا جدد الرحمن عندك نعمة فجدد لها شكرا ليؤنسها الشكر
 آخر^(٨) :
 ولو أن لي في كل منبت شعرة لساناً يطيل الشكر فيك لقصرنا

(١) في الأصل: فليظل.

(٢) في الأصل: عنفوان.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) في م: النفس.

(٥) في الأصل: ملكان.

(٦) البيتان في الزهرة ١/١٣٨، والعقد الفريد ٣/٥٩، وبهجة المجالس ٢/٨٥٤.

(٧) هو أبو الفتح البستي، والبيت في ديوانه ص ٧٥.

(٨) ربيع الأبرار ٢/٧٥٤، والمستطرف ١/٥٢، وغرر الحصاص ١/٣٤٨.

آخر:

لو كل جارحة مني لها لغة
[لم تقض معشار أدناها وإن شكرت
آخر^(٣) :
أنت^(١) عليك بما أوليت من نعم
إلى القيامة يا ذا الجود والكرم^(٢)

إذا كان شكري نعمة^(٤) الله نعمة^(٥)
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلته
علي له في مثلها يجب الشكر
وإن طالت الأيام واتسع^(٦) العمر



(١) في م : تثني .

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل .

(٣) البيت لمحمود الوراق ، ديوانه ٨٥ .

(٤) زاد في الأصل : من .

(٥) ساقط من : م .

(٦) في الديوان : واتصل .

« الحرف الرابع »

في الصدق وثمراته ، ووصف الصادق ونجاته

« القرآن »

- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾^(١) .
- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٢) .
- ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٣) .
- ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾^(٤) .
- ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾^(٥) .
- ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾^(٦) .
- ﴿ لَيْسَتَلَّ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾^(٧) .
- ﴿ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقِي وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقِي ﴾^(٨) .
- ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ ﴾^(٩) .

(١) سورة النساء، الآية : ٨٧ .

(٢) سورة التوبة، الآية : ١١٩ .

(٣) سورة المائدة، الآية : ١١٩ .

(٤) سورة الأحزاب، الآية : ٢٤ .

(٥) سورة الأحزاب، الآية : ٣٥ .

(٦) سورة محمد، الآية : ٢١ .

(٧) سورة الأحزاب، الآية : ٨ .

(٨) سورة الإسراء، الآية : ٨٠ .

(٩) سورة الشعراء، الآية : ٨٤ .

« الأحاديث »

« عليكم بالصدق ؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة »^(٢).

« الصدق طمأنينة »^(٣).

« إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً »^(٤).

« لا يستقيم إيمان^(٥) أحدكم حتى يستقيم [قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم]^(٦) لسانه »^(٧).

« عليك بالصدق وإن ضرك، وإياك والكذب وإن نفعك »^(٨)^(٩).

(١) ساقط من الأصل.

(٢) أخرجه أحمد (١/٣٨٤، رقم ٣٦٣٨)، ومسلم (٤/٢٠١٣، رقم ٢٦٠٧)، والترمذي (٤/٣٤٧، رقم ١٩٧١)، وابن حبان (١/٥٠٨، رقم ٢٧٤)، والبخارى فى الأدب المفرد (١/١٤٠، رقم ٣٨٦)، والشاشي (٢/٣٩، رقم ٥١٣).

(٣) أخرجه الطيالسي (١١٧٨)، والترمذي (٤/٦٦٨، رقم ٢٥١٨)، والدارمي (٢/٣١٩، رقم ٢٥٣٢)، وأبو يعلى (١٢/١٣٢، رقم ٦٧٦٢)، وابن حبان (٢/٤٩٨، رقم ٧٢٢)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥/٥٢، رقم ٥٧٤٧)، والنسائي (٨/٣٢٧، رقم ٥٧١١)، وابن خزيمة (٤/٥٩، رقم ٢٣٤٨)، والحاكم (٢/١٥، رقم ٢١٦٩).

(٤) تابع للحديث قبل السابق « عليكم بالصدق . . . ».

(٥) ساقط من: م.

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) أخرجه أحمد (٣/١٩٨، رقم ١٣٠٧١)، والقضاعي (٢/٦٢، رقم ٨٨٧).

(٨) ما بين المعقوفين لم يرد فى الأصل.

(٩) أخرجه ابن عساكر (٦٣/١٢٢) بنحوه.

سئل النبي [٣٠/أ] ﷺ عن الكمال، فقال: «قول الحق، والعمل بالصدق»^(١).

«الحكم والأمثال»

صدق المرء نجاته، فكاك المرء بالصدق، الصدق منجاة لأصحابه، من صدق الله نجا، [ما من صدقة أفضل من صدق]^(٢)، نضرة الوجه في الصدق، يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار، إذا قلت فاصدق، وإذا فعلت فارفق، الصدق عمود الدين وركن الأدب وأصل المروءة ولا تتم هذه الثلاثة إلا به، [أحسن القول ما وافق الحق]^(٣)، غبي صدوق خير من بليغ كذوب^(٤)، الصدق صدقان أعظمهما صدقك فيما يضرك، أحسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه، لو صور الصدق لكان أسدا يروغ، ولو صور الكذب لكان ثعلب يروغ،

عليك بالصدق وإن قتلك الصدق، الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب، الصدق أحرى بالحر، صاحب الصدق أنفع من الترياق النافع إن صدق^(٥) نجى وإن كذب^(٦) أخلق.

(١) ذكره في الإحياء ولم يجد السبكي له إسنادا. تخريج أحاديث الإحياء ٤/١٧٥.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) في م: كذاب.

(٥) في الأصل: كذب.

(٦) في الأصل: صدق.

« الأشعار »

الصدق يمن ومنجاة ومحمدة فيه الكرامة والإقبال والشرف
والكفر^(١) أجمعه كذب ومخرقة والصدق سلم وإيمان ومعترف
آخر:

نجاة المرء في صدق الكلام لأن الصدق منجاة الأنام



(١) في الأصل: والكذب.

[٣٠/ب] « الحرف الخامس »

في وفاء العهد ، وإنجاز الوعد

« القرآن »

- ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾^(١) .
 ﴿ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾^(٢) .
 ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾^(٣) .
 ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾^(٤) .
 ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾^(٥) .
 ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾^(٦) ﴿ ٨ ﴾
 ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾^(٧) .

« الأحاديث »

« حسن العهد من الإيمان »^(٨) .

(١) سورة المائدة ، الآية : ١ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٨٩ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٣٤ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٤٠ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ١٧٧ .

(٦) سورة المؤمنون ، الآية : ٨ .

(٧) سورة مريم ، الآية : ٥٤ .

(٨) أخرجه الحاكم (١/٦٢ ، رقم ٤٠) .

« عليك بصدق الحديث والوفاء بالعهد، [وحفظ الأمانة فإنها وصية الأنبياء] »^(١).

« العِدَّةُ عطية »^(٢).

« العِدَّةُ دين »^(٣).

« عدة المؤمن^(٤) كأخذ باليد »^(٥).

« لا إيمان لمن لا عهد له »^(٦).

« الحكم والأمثال »

إيمان المرء يعرف بأيمانه، خلوص الود من حسن العهد، الوعد نافلة والإنجاز فريضة، أنجز حر ما وعد، الوفاء من الله بمكان، وعد الكريم ألزم من دين الغريم، وعد الكريم نقد وتعجيل اللقيم وعد، الوعد سحابة والإنجاز مطره، إنجاز

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل، وانظر أطراف الغرائب والأفراد لأبي طاهر المقدسي (٤٧).
(٢) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٩٤)، والطبراني في الأوسط ٢/٢٠٩. والقضاعي في مسند الشهاب ٣٩/٢ (١٤٩٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣/٤)، رقم (٣٥١٤) والديلمي (٨٢/٣)، رقم (٤٢٢٨)، وابن عساكر (٢٩٣/٥٢).

(٤) في م: المرء.

(٥) أخرجه الديلمي - كما في كنز العمال (٦٨٧٠)، وقال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: (٣٦٨٩) في ضعيف الجامع.

(٦) لم يرد في الأصل، وأخرجه أحمد (١٣٥/٣)، رقم (١٢٤٠٦)، وعبد بن حميد (١١٩٨)، وأبو يعلى (٢٤٦/٥)، رقم (٢٨٦٣)، وابن حبان (٤٢٢/١)، رقم (١٩٤)، والطبراني في الأوسط (٩٨/٣)، رقم (٢٦٠٦)، والبيهقي (٢٨٨/٦)، رقم (١٢٤٧٠)، والضياء (٧٣/٥)، رقم (١٦٩٩)، والقضاعي (٤٣/٢)، رقم (٨٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨/٤)، رقم (٤٣٥٤). بلفظ: « لا إيمان لمن لا أمانة له ».

الوعد من دلائل المجد ، واعتراض المطل من أمارات البخل ، وتأخير الإسعاف من قرائن الإخلاف ، حبذا الوادق إذا رعد ، والصادق إذا وعد ، فلان يعد وعد من يخلف ، ثم ينجز إنجاز من يحلف .

« الأشعار »

يا ولاة الأمور^(١) إن توفوا تحمدوا بالوفاء من بعد^(٢)
واذكروا في الكتاب إسماعيل إنه كان صاق الوعد
آخر^(٣) :

واني وإن أوعده أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدني
آخر^(٤) :

واني على العهد الذي قد عهدته مقيم عليه لا أحول عن العهد
[٣١/أ] آخر^(٥) :

وموعدتي حق كأني فعلتها متى ما أقل شيئاً فإني كعازم
آخر^(٦) :

[سقى الله أظلال الوفاء بكفه فقد درست أعلامه ومنازله]^(٧)

(١) في الأصل : العهود .

(٢) في الأصل : يعد .

(٣) البيت في عيون الأخبار ٢/١٤٥ ، والحماسة البصرية ٢/٤٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/٨٢ .

(٤) البيت في الإماء الشواعر ص ١٠٦ . ورواية السطر الأول فيه :

واني على الود الذي قد عرفتم

(٥) البيت مع آخر في ربيع الأبرار ٣/١٤٢١ منسوب لزيد الفوارس .

(٦) المستطرف في كل فن مستظرف ١/١٠٥ .

(٧) ما بين المعوقين لم يرد في الأصل .

آخر^(١):

أشدد يديك بمن بلوت وفاءه إن الوفاء من الرجال عزيز



(١) البيت في المستطرف: الموضع السابق، وربيعة الأبرار ٢/١٢٤٥.

« الحرف السادس »

في التفويض والتوكل وما فيه من التفضل

« القرآن »

- ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾^(١) .
- ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) .
- ﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾^(٣) .
- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾^(٤) .
- ﴿ إِنْ أُلْحَمَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾^(٥) .
- ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾^(٦) .
- ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾^(٧) .

« الأحاديث » [٣١/ب]

« قال الله تعالى : أفضل عبيدي من يتوكل علي »^(٨) .

(١) سورة الطلاق ، الآية : ٣ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٢٢ .

(٣) سورة غافر ، الآية : ٤٤ .

(٤) سورة الفرقان ، الآية : ٥٨ .

(٥) سورة يوسف ، الآية : ٦٧ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٧) سورة آل عمران ، الآية : ١٧٣ .

(٨) لم أجده .

« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ »^(١) .

« قِيد ، وَتَوَكَّلْ »^(٢) .

« إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ ؛ قَدْ مَضَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ »^(٣) .

« لَوْ أَنْكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلٍ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا ، وَتَرْوِحُ بَطَانًا »^(٤)^(٥) .

« الْحُكْمُ وَالْأَمْثَالُ »

إذا اشتبهت المصادر فسلم للقادر . نعم التوسل التوكل ، أفضل الأشياء عند الله تعالى التوكل على الله والتفويض إلى الله ، من يتوكل على الله يكفيه ، الخير فيما صنع الله .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص ١٨ ، رقم ٥) ، والبيهقي في الزهد (٢/٣٦٤ ، رقم ٩٨٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٨٠ ، رقم ١٢١١) .

(٣) جزء من حديث ابن عباس المتقدم تخريجه ص .

(٤) أي : تغدو بكرة وهي جياح وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف . النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٠/٢ .

(٥) لم يرد هذا الحديث في الأصل ، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٩٦ ، رقم ٥٥٩) ، والطيالسي (٥١) ، وأحمد (١/٣٠ ، رقم ٢٠٥) ، والترمذي (٤/٥٧٣ ، رقم ٢٣٤٤) ، وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٢/١٣٩٤ ، رقم ٤١٦٤) ، وأبو يعلى (١/٢١٢ ، رقم ٢٤٧) ، وابن حبان (٢/٥٠٩ ، رقم ٧٣٠) ، والحاكم (٤/٣٥٤ ، رقم ٧٨٩٤) ، وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٦٦ ، رقم ١١٨٢) ، والضياء (١/٣٣٣ ، رقم ٢٢٧) .

« الأشعار »

يجول الغنى والعز في كل موطن ليستوطننا قلب امرئ قد توكلنا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه وكان له فيما يحاول معقلا
آخر:

حسبي الله وحده وكفى ما لنا غيره بوكيل
آخر^(١):

وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
آخر^(٢):

على الله في كل الأمور توكلي
.....



(١) البيت في معاهد التنصيص ١/١٤٩، والإيضاح في علوم البلاغة ص ٢٨٦.

(٢) صدر بيت عجزه:

وَبِالْحَمْسِ أَصْحَابِ الْعِبَادِ تَوْشَلِي

وقد تقدم تخريجه ص ؟؟؟؟؟

« الحرف السابع »

في التوبة والاستغفار والشفاعة والاعتذار

« القرآن »

- ﴿هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾^(١) .
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ﴾^(٢) .
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾^(٣) .
- ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾^(٤) .
- ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٥) .
- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾^(٦) .
- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٧) .
- ﴿فِيَوْمِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ﴾^(٨) .
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَعْدِرُوا لِيَوْمٍ﴾^(٩) .

(١) سورة البقرة، الآية : ٣٧ .

(٢) سورة التحريم، الآية : ٨ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٢٢ .

(٤) سورة المائدة، الآية : ٣٩ .

(٥) سورة النساء، الآية : ١٦ .

(٦) سورة الشورى، الآية : ٢٥ .

(٧) سورة البقرة، الآية : ٢٨٦ .

(٨) سورة الروم، الآية : ٥٧ .

(٩) سورة التحريم، الآية : ٧ .

- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾^(١) .
 ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٢) .
 ﴿فَمَا نَفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٣) ﴿٤٨﴾ .
 ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾^(٤) .
 ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾^(٥) .

« الأحاديث »

- « الندم توبة »^(٦) .
 « التائب من الذنب كمن لا ذنب له »^(٧) .

(١) سورة غافر، الآية : ٥٢ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ٢٥٥ .

(٣) سورة المدثر، الآية : ٤٨ .

(٤) سورة النساء، الآية : ٨٥ .

(٥) سورة الملك، الآية : ١١ .

(٦) أخرجه ابن حبان (٣٧٩/٢، رقم ٦١٣)، والحاكم (٢٧٢/٤، رقم ٧٦١٤)، والضياء (٦/١٠٤، رقم ٢٠٩١) من حديث أنس .

وأخرجه أحمد (٤٢٢/١، رقم ٤٠١٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٧٣/٣)، وابن ماجه

(٢/١٤٢٠، رقم ٤٢٥٢)، وابن حبان (٣٧٧/٢، رقم ٦١٢)، والحاكم (٢٧١/٤، رقم

٧٦١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٦/٥، رقم ٧٠٢٩) من حديث عبد الله بن

مسعود . وأخرجه ابن عساكر (٢٧٢/٦) حديث ابن عمر . وأخرجه الطبراني (٤١/٢٢)، رقم

(١٠١) حديث وائل بن حجر .

(٧) أخرجه ابن ماجه (١٤١٩/٢، رقم ٤٢٥٠)، والطبراني (١٥٠/١٠)، رقم ١٠٢٨١ والبيهقي

(١٠/١٥٤، رقم ٢٠٣٤٨)، والقضاعي (٩٧/١)، رقم ١٠٨ .

« إياك وما يُعتذر^(١) منه »^(٢).

« من لم يقبل عذراً من مُتَنَصِّلٍ^(٣) - صادقاً كان أو كاذباً - لم يرد عليّ الحوض^(٤) .

« اشفعوا تؤجروا »^(٥).

« الحكم والأمثال »

لا شفيع أنجح من التوبة، أصدق الناس الثابت على توبته، توبة الجاني اعتذاره، شفيع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره، المعاذر المكاذب، إن المعاذير يشوبها الكذب، إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، إن خصلتين خيرهما الكذب لخصلتنا سوء، عذره أشد من جرمه، رب سامع قفوتي لم يسمع عذرتي، رب ملوم لا ذنب له، لعل له عذرا وأنت [٣٢/ب] تلوم، إعادة الاعتذار تذكير بالذنب، اطراح العذر خير من العذر، من احتج في اعتذاره، دل على إصراره، الشفيع جناح الطالب، أعقل الناس أعذرهم للناس، الاعتراف يزيل الاعتراف، العذر الجميل أحسن من المظل الطويل، لسان التقصير قصير، إنما نعطي الذي أعطينا، الضرورات تبيح المحظورات، لقد أعذر من أنظر، شرب سم البلاء خير من تجرع امتنان الشافعين، عذرتني كل ذات

(١) في م: تعتذر.

(٢) أخرجه الحاكم (٤/٣٦٢، رقم ٧٩٢٨)، والبيهقي في كتاب الزهد (٢/٨٦، رقم ١٠١)، والرويانى (٢/٥٠٤، رقم ١٥٣٨)، والدلمي (٣/٣٢، رقم ٤٠٦٩).

(٣) المتنصل من الذنب: المتبرئ منه غير معترف به. الوسيط، مادة (ن ص ل).

(٤) أخرجه ابن عساكر في معجم الشيخوخ (٨٠٨).

(٥) أخرجه أبو داود (٤/٣٣٤، رقم ٥١٣٢)، والنسائي (٥/٧٨، رقم ٢٥٥٧)، والخرائطي في

مكارم الأخلاق (ص ٢١٩، رقم ٦٦٧)، وابن عساكر (٥٩/٥٦).

أب، قيل لحكيم: ما لذة الدنيا؟ قال: تواصل بعد اهتجار، وتصاف بعد اعتذار.

قال إبراهيم بن أدهم: اطلب لأخيك المعاذير من سبعين بابا فإن لم تجد له عذر فاعذره أنت، العذر عند كرام الناس مقبول، أقبح أفعال ذوى التمكّن والافتقار عقوبة من التجاء إلى اعتذار، كفى بالظفر شفيعا للمذنب إلى القادر.

« الأشعار »

يا أحسن الناس إحسانا إلى الناس
نسيت عهدك والنسيان مغتفر^(٢)
وأعظم الناس إغضاء^(١) عن الناس
فاغفر فأول ناس أول الناس^(٣)
آخر^(٤):

إذا اعتذر الجاني محاً العذر ذنبه
آخر^(٥):
وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

أقبل معاذير من يأتيك معتذرا^(٦)
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره
إن بر عندك فيما قال أو فجرا
وقد أجلك من يعصيك مستترا^(٧)

(١) في الأصل: إعطاء.

(٢) في الأصل: مفتقر.

(٣) البيتان في سلك الدرر ٦٥٤/٢ منسوبان لمحمد الخمسي

(٤) البيت في الأغاني ١٣٠/٩، والحماسة البصري ٢٥٦/١، والعقد الفريد ٥٧/٥.

(٥) هو البحترى، ديوانه ص ٣٦٤، وورد في ديوان الشافعي، ومما نسب أيضا إلى علي بن أبي طاب.

(٦) في الأصل: مقتدرا.

(٧) رواية هذا البيت في الديوان:

فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَضَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا

آخر:

أقر بأن لا عذر لي إن جزيتني^(١) بفعلي إلا أن حلمك لي عذر
[ب/٣٢] آخر^(٢):

شفيعي إليك الله لا شيء غيره وليس إلى رد الشفيح سبيل
آخر^(٣):

يا من أسأت وبالإحسان قابلني وجوده لجميع الناس مبذول
قد جاء عبدك يا مولاي معتذرا وأنت للعفو مرجو ومأمول
آخر^(٤):

ومن عجب أني أتيتك شافعا لغيري^(٥) وبى فقر إلى ألف شافع
آخر^(٦):

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعا فلا خير في ود يكون بشافع^(٧)



(١) في الأصل: خزيتني .

(٢) البيت في الربيع الأبرار ٣/١٣٨٧، والمستطرف ١/٢٨٣.

(٣) البيتان في غرر الخصائص ١/٢٩٤.

(٤) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ١٨٨.

(٥) في م: لفقري .

(٦) البيت للعباس بن الأحنف، انظر حماسة القرشي ص ١٩٧، ومحاضرات الأدباء ١/١٢٢.

(٧) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

« الحرف الثامن »

في العفو والتغافل والتجاوز والتجاهل

« القرآن »

- ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(١) .
- ﴿ فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾^(٢) .
- ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٣) .
- ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾^(٤) .
- ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ اللَّهُ لَكَفُّرٌ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾^(٥) .
- ﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾^(٦) .
- ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾^(٧) .
- ﴿ فَأَصْفَحْ أَصْفَحَ الْجَمِيلِ ﴾^(٨) .
- ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾^(٩) .

(١) سورة الشورى، الآية : ٤٠ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٧٨ .

(٣) سورة الأعراف، الآية : ١٩٩ .

(٤) سورة البقرة، الآية : ٢٣٧ .

(٥) سورة يوسف، الآية : ٩٢ .

(٦) سورة المائدة، الآية : ٩٥ .

(٧) سورة النور، الآية : ٢٢ .

(٨) سورة الحجر، الآية : ٨٥ .

(٩) سورة الشورى، الآية : ٤٣ .

﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) .
 ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(٢) .

« الأحاديث »

« من يعفُ يعفُ الله عنه »^(٣) .

« من كظم غيظًا وهو يقدر على إنفاذه ، ملأ الله قلبه أمنا وإيمانًا »^(٤) .

« ما عفا رجل عن مظلمة ، إلا زاده الله بها عزا »^(٥) .

« إذا كان يوم القيامة ، نادى منادٍ من بطنان العرش^(٦) : ألا ليقم الذين

أجرهم على الله ، فلا يقوم إلا من عفا »^(٧) .

« ارحموا تُرحموا ، واغفروا يغفر الله لكم »^(٨) .

(١) سورة المائدة، الآية: ١٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه ابن عساكر (٢٤٠/٥١)، وابن أبي شيبه (١٠٦/٧)، رقم (٣٤٥٥٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٣٨/١)، وهناد (٢٨٦/١)، رقم (٤٩٧)، وابن عساكر (١٧٩/٣٣).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٦٤٩)، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٣٧).

(٥) جزء من حديث أخرجه أحمد (١٩٣/١)، رقم (١٦٧٤)، وعبد بن حميد (١٥٩)، والبيزار (٣/٢٤٣) رقم (١٠٣٢)، وأبو يعلى (١٥٩/٢)، رقم (٨٤٩).

(٦) بطنان العرش: وسطه، وقيل: أصله. يُريد من داخل العرش.

النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٣٧.

(٧) أخرجه الخطيب (١٩٨/١١)، وابن عساكر (٨٧/١٨). وأورده الألباني في الضعيفة (٩٢/٦)،

رقم (٢٥٨٣)، وعزاه للدليمي (١/١)، رقم (١٣٧).

(٨) أخرجه أحمد (١٦٥/٢)، رقم (٦٥٤١)، والبخاري في الأدب المفرد (١/١٣٨)، رقم (٣٨٠)،

والبهقي في شعب الإيمان (٥/٤٤٩)، رقم (٧٢٣٦)، وعبد بن حميد (٣٢٠)، والطبراني في

الشاميين (٢/١٣٣)، رقم (١٠٥٥).

« من يغفر يغفر الله له »^(١) .

« الحليم يتغافل ، والكريم إذا قدر غفر »^(٢) .

« من أقال نادماً^(٣) عشرته^(٤) ، أقاله الله يوم القيامة »^(٥) .

« الحكم والأمثال »

العفو عند الاقتدار من الاقتدار ، خير العفو ما كان عن القدرة ، العفو أولى بالكرم ، إذا ملكت فاستجح^(٦) ، التثبت^(٧) [٣٣/أ] نصف العفو ، أحب الأمور إلى الله العفو عند القدرة والحلم عند الغضب ، إن المقدرة تذهب الحفيظة ، دم على كظم الغيظ تحمد عواقبه ، أولى الناس بالعفو أقدريهم على العقوبة ، العفو زكاة الظفر^(٨) ، تمام العفو ألا يذكر الذنب ، إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر المقدرة عليه ، زين الشرف التغافل ، عظموا أقداركم بالتغافل ، [لذة العفو أطيب من لذة التشفي ، الأصاغر يهفون والأكابر يعفون ، الانتقام عدل والتجاوز فضل ، الكريم إذا عذر غفر وإذا عثر بسيئة ستر ، الاقتدار يمنع الحر عن الانتصار]^(٩) ، التغافل من شيم الكرام ، سئل فضيل عن الفتوة ، فقال : الصفح

(١) تابع الحديث « من يعفُ يعفُ الله عنه » . الذي سبق تخريجه .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) في م : مناد ، وفي المصادر الحديثية : مسلماً .

(٤) في الأصل : من عشرته .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٧/٦ ، وشعب الإيمان (٨٠٧٦) .

(٦) في م : فاسمح .

(٧) في الأصل : التثبت .

(٨) في م : الفطر .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

من عثرات الإخوان ، قال المأمون : لو عرف الناس رأيي في العفو لما تقربوا إلى إلا بالجنايات^(١) ، بعض العفو ضعف ، ليس الحليم من ظلم فحلم حتى إذا قدر [انتقم ، ولكن الحليم من ظلم فحلم حتى إذا قدر]^(٢) عفا ، العفو عن المذنب من واجبات الكرم ، وقبول المعذرة من محاسن الشيم ، العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم ، من شكر الظفر الصفح عن الذنوب والستر للعيوب ، قيل لبزجمهر : ما الحلم ؟ قال : العفو عند القدرة ، قال جعفر الصادق عليه السلام : لأن تندم على العفو أحب إلي من أن تندم على العقوبة . إن الله عفو يحب العفو .

« الأشعار »

ولقد جمعت من الذنوب فنونها
من كان يرجو العفو من^(٣) هو فوقه
فاجمع من العفو الكريم فنونه
عن ذنبه فليعف عمن دونه^(٤)
آخر^(٥) :

ما أحسن العفو من القادر
آخر^(٦) :
لا سيما في غير ذى ناصر

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

(١) في الأصل : بالخينات .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) في م : ممن .

(٤) البيتان لأبي الفتح البستي ، ديوانه ص ٣٠٥ .

(٥) البيت لعلي بن الجهم كما في ديوانه ص ٩٢ ، وورد في العقد الفريد ٣١٢/٢ منسوباً للحسن بن

وهب .

(٦) هو ظافر الجداد ، ديوانه ص ١٨٨ .

آخر^(١):

تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
[ب/٣٣] آخر^(٢):

إذا عاقبتني في كل ذنب فما فضل الكريم على اللئيم
آخر^(٣):

أذنبت ذنبا عظيما وأنت للعفو أهل
وإن عفوت فَمَنْ وإن جزيت فعدل
آخر^(٤):

ولما قسا قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
آخر^(٥):

سامح أخاك إذا خلط منه الإساءة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه إن زاغ يوما أو قسط
فاحفظ صنيعك عنده شكر الصنيعة أم غمط
آخر^(٦):

العفو يعقب راحة ومحبة والصفح عن ذنب المسيء جميل

(١) البيت من قصيدة لأبي الحسن السلامي كما في ديوانه ص ٥٦.

(٢) البيت في أخبار أبي تمام للصولي ص ٢٨٣، وريع الأبرار ٢/٨٧٤.

(٣) من شعر إبراهيم بن المهدي كما في الإعجاز والإيجاز ص ١٨٩.

(٤) البيتان في بهجة المجالس ١/٥١٨، والأمالى الشجرية ٢/٢٤.

(٥) مقامات الحريري ص ١٨١.

(٦) البيت في غرر الخصاص ٢/٢٥٩.

آخر^(١) :

يعفو عن الذنب العظيم
صفحا عن الباغي علي
وليس يعجزه انتصاره
ه وقد أحاط به اقتداره
آخر^(٢) :

فدهره يصفح عن قدرة
كأنه يأنف من أن يرى
ويغفر الذنب على علمه
ذنب امرئ أعظم من حلمه
آخر^(٣) :

إليك فؤادي تائب متنصل
وعفوك والإنصاف منك مؤمل
آخر^(٤) :

رب رام لي بأحجار الأذى
لم أجد بدا من العطف عليه
آخر^(٥) :

فإغضاؤك العينين عن عيب صاحب
لعمرك أبقى للإخاء وأشرف
آخر^(٦) :

يعدو عدوك خائفا فإذا رأى
أن قد قدرت على العقاب رجاكا
آخر^(٧) :

(١) البيتان لأشجع السلمي، ديوانه ص ٦٦، ومحاضرات الأدباء ٣١٧/٢.

(٢) البيتان في غرر الخصائص ١٨٥/٢.

(٣) البيت في ربيع الأبرار ٧١٥/١.

(٤) البيت في غرر الخصائص ٢٩١/٢.

(٥) هو الصلتان العبدى، انظر الزهرة ١٥٧/١.

(٦) هو صريع الغواني، ديوانه ص ١٢٥.

(٧) البيت معجم الشعراء ص ٥٦، وريع الأبرار ٩٥٢/٢.

حِلُّ أْتَى ذَنْبًا إِلَى وَإِنْسِي لَشْرِيكِهِ فِي الذَّنْبِ إِنْ لَمْ أَغْفِرْ
 آخِرٌ^(١):

فَأَيْنَ الْفَضْلَ مِنْكَ فَدَتَكَ نَفْسِي عَلِي إِذَا أَسَأْتَ كَمَا أَسَأْتَ



(١) البيت في المجلس الصالح ١/٢٥٢، والزهرة ٢/٥٨، والعقد الفريد ٥/٨٠.

« الحرف التاسع »

في الحلم والمداراة والوقار والمواساة

« القرآن »

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾^(١) .﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾^(٢) .﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾^(٣) .

« الأحاديث »

« إن الحلیم كاد أن يكون نبیا »^(٤) .« زین الإسلام الحلیم »^(٥) .« إن الرجل لیدرك بالحلم درجة الصائم القائم »^(٦) .« الحلیم يتغافل »^(٧) .

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٤ .

(٢) سورة القارعة، الآیان: ٦، ٧ .

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٣ .

(٤) أخرجه الطبرانی فی الصغیر (٢/١٥٣، رقم ٩٤٨)، والأوسط (٦/١٢٧، رقم ٥٩٩٦) .

(٥) لم أعتز علیه .

(٦) أخرجه الطبرانی فی الأوسط (٦/٢٣٢، رقم ٦٢٧٣)، والديلمی (١/١٩٤، ٧٣٢) .

(٧) تقدم في الحرف السابق، ولم نجد له تخريجا .

- « مداراة الناس صدقة »^(١) .
- « رأس العلم^(٢) بعد الإيمان بالله مداراة الناس »^(٣) .
- « إن الله يحب الحلیم المتعفف »^(٤) ^(٥) .
- « إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم »^(٦) .
- « إن الله أمرني بمداراة الناس ، كما أمرني بإقامة الفرائض »^(٧) .

« الحكم والأمثال »

دعامة العلم العمل ودعامة العقل الحلم . الحلم حجاب الآفات . جمال المرء في الحلم . حلم المرء عون . كمال العلم بالحلم . فلاحك على خصمك بالاحتمال . الصبر على من جرع الحلم أعذب من جني ثمر الندم . سورة السفیه تكسرهما الحلماء ، والنار المضطربة يطفئها الماء . التثبت طريق الإصابة . إذا قام بك [٣٤/أ] الشر فاقعد به إنه لوقع الطير . بعض الحلم ذل . الحلیم مطية الجهول . من اقتصر على الحلم والاحتمال وطئته أقدام السفلة والجهال . الحلم في الناس

(١) أخرجه ابن حبان (٢١٦/٢ ، رقم ٤٧١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٣/٦ ، رقم ٨٤٤٥) ، والطبراني في الأوسط (١٤٦/١ ، رقم ٤٦٣) ، والقضاعي (٨٨/١ ، رقم ٩٠) .

(٢) في م : العمل ، وفي مصدر التخريج : العقل .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص ٣٢ ، رقم ١٧) .

(٤) التَّقْفُفُ : هو الكَفُّ عن الحَرَامِ والشُّوَالِ من الناس ، وأَعْفَهُ اللهُ . أي : أغناه عن سؤال الناس ، وعمّا لا يجمل من القول والفعل .

(٥) أخرجه هناد في الزهد ٦٢٧/٢ (١٣٥٤) .

(٦) أخرجه هناد في الزهد ٦٠٥/٢ (١٢٩٤) ، والحلم لابن أبي الدنيا ص ٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٤/٤٧) .

(٧) أخرجه الديلمي (١٧٦/١ ، رقم ٦٥٩) ، وابن مردويه في أماليه ص ٢١٥ ، قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) انظر حديث رقم : (١٥٦٧) في ضعيف الجامع ..

عزيز. الحلم عن السفية يكثر انتصارك عليه. الحلم بالتحلم. حسب الحليم أن الناس أنصاره على الجاهل. من تأنى سلم ومن عجل ندم. من تأنى أدرك ما تمنى. أخو الملوك بالبسطة من حلم عند ظهور السقطة. لن يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب بحلمه جهله. أحسن الناس طينة أحسنهم طمأنينة، المداراة قوام المعاش وملاك المعاشرة.

دار من جفاك تخجيلا. دارهم ما دمت في دارهم، وارضهم ما دمت في أرضهم. إذا دخلت قرية فاحلف بأهلها.

سئل حكيم: من أعقل الناس؟ قال: الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه. قيل: ما رأيت حكيمًا إلا وتغافله أكثر من فطنته. قيل ليزرجمهر: من أكمل الناس؟ قال: من لم يجعل سمعه عرضا للفحشاء، وكان الأغلب عليه التغافل.

« الأشعار »

لعمرك إن الحلم زين لأهله
آخر^(٢):

ولأصاحب جهلي وهو بي جبن
آخر^(٣):

ما دمت حيا فدار الناس كلهم
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى

(١) البيت في ربيع الأبرار ٢/٨٣٦، والمستطرف ١/١٨٥.

(٢) هو المتنبى، ديوانه ص ١٠٢.

(٣) هو أبو سليمان الخطابي والبيتان في التمثيل والمحاضرة ص ٤١٩، ومعجم الأدباء ٤/٢٥٨، وبتيمة الدهر ٤/٣٣٥.

آخر^(١) :

يقول لك العقل الذي بين الهدى إذا أنت لم تدرأ عدوا فداره
[٣٤/ب] وقبل يد الجاني الذي لست واصلا إلى قطعها وانظر سقوط جداره

آخر^(٢) :

اسجد لقرد السوء في أزمائه وداره مادمت في سلطانه

آخر^(٣) :

إن جئت أرضا أهلها كلهم عور فغمض عينك الواحده

آخر^(٤) :

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء شاء تقويمى فانى مقوم ومن شاء تعويجى فانى معوج



(١) البيتان لأبي العلاء المعري، ديوانه ص ٢٩٢.

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ١/٤٢٢.

(٣) البيت في بهجة المجالس ٧٥٠/٢ منسوباً إلى أبي الزيد البسطامي.

(٤) البيتان منسوباً لمحمد بن وهب الحميري كما في ديوانه ص ٨٨، ومحمد بن الحازم الباهلي كما

في ديوانه أيضاً ص ١٦٨.

« الحرف العاشر »

في التواضع والانكسار ، وما هو بهذا الاعتبار

« القرآن »

﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) .
 ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى
 الْكٰفِرِينَ ﴾^(٢) .

« الأحاديث »

« من تواضع لله رفعه الله »^(٣) .
 « ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله »^(٤) .
 « لا يكون الرجل زاهدا حتى يكون متواضعا »^(٥) .
 « إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد »^(٦) .

(١) سورة الشعراء، الآية : ٢١٥ .

(٢) سورة المائدة، الآية : ٥٤ .

(٣) أخرجه أبو نعيم (٤٦/٨) وقال : غريب .

(٤) أخرجه أحمد (٢/٢٣٥ ، رقم ٧٢٠٥) ، ومسلم (٤/٢٠٠١ ، رقم ٢٥٨٨) ، والترمذى (٤/٣٧٦ رقم ٢٠٢٩) ، وابن حبان (٨/٤٠ ، رقم ٣٢٤٨) ، والدارمي (١/٤٨٦ ، رقم ١٦٧٦) ،
 وأبو يعلى (١١/٣٤٤ ، رقم ٦٤٥٨) ، والبيهقي فى السنن الكبرى (٨/١٦١ ، رقم ١٦٤٢٣) ،
 وفى شعب الإيمان (٦/٢٥٨ ، رقم ٨٠٧١) .

(٥) أخرجه الطبراني عن ابن مسعود - كما فى كنز العمال (٦١١٩) .

(٦) أخرجه مسلم (٤/٢١٩٨ رقم ٢٨٦٥) ، وأبو داود (٤/٢٧٤ ، رقم ٤٨٩٥) ، وابن ماجه =

« الحكم والأمثال »

تاج المروءة التواضع ، التواضع شبكة الشرف ، تواضع المرء يكرمه ، سمو المرء في التواضع ، التواضع من مصايد الشرف ، الناس بالتواضع ، من أحسن الله إليه وبسط بالقدرة يديه تواضع ، من تواضع وقر ومن تعاضم حقر ، التواضع أجلّ مزية وأفضل سجية ، لا حسب كالتواضع ، ثمرة التواضع المحبة .

« الأشعار »

تواضع لما زاده الله رفعة وكل رفيع قدره متواضع^(١)
آخر:

إن التواضع من صفات المتقي وبه التقى إلى المعالي يرتقي
آخر:

تذلل لمن أنت تذلت له تجد ذاك للفضل لا للبله
آخر^(٢):

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضع
آخر:

= (٢/١٣٩٩ ، رقم ٤١٧٩) ، والبزار (٨/٤٢٤ ، رقم ٣٤٩٥) ، والطبراني (١٧/٣٦٤ ، رقم ١٠٠٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٣٤ ، رقم ٢٠٨٧٢) ، وفي شعب الإيمان (٥/٢٨٥ ، رقم ٦٦٧٢) .

(١) البيت لأبي محمد التميمي في ربيع الأبرار ١/٢٥٤ .

(٢) البيتان في غرر الحصائص ١/١٩٦ .

إن التواضع أن تبر
وترى التواضع مفخرا
بعيد قومك والقريبا
والكبر مذموما معيبا
آخر^(١):

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة
ولا تمس في الأرضين إلا تواضعا
فإن رفيع القدر من يتواضع
فكم تحتك من قوم هم منك أرفع



(١) البيت الثاني منهما في التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٢.

« الحرف الحادى عشر » [٣٥/أ]

في التعفف والقناعة وهى نعم البضاعة

« القرآن »

﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾^(١).

« الأحاديث »

« القناعة مال لا ينفذ »^(٢).

« قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً »^(٣)، وقنعه الله بما آتاه »^(٤).

« كن قنعاً تكن أشكر الناس »^(٥).

« القناعة شرف المؤمن في الدنيا، ومنزلته في الآخرة »^(٦).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

(٢) أخرجه القضاعى (١/٧٢، رقم ٦٣).

(٣) الكَفَافُ: هو الذي لا يُفْضَلُ عن الشيء ويكون بِقَدْرِ الحاجةِ إليه. النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/١٩١.

(٤) أخرجه أحمد (٢/١٦٨، رقم ٦٥٧٢)، ومسلم (٢/٧٣٠، رقم ١٠٥٤)، والترمذي (٤/٥٧٥، رقم ٢٣٤٨)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/١٣٨٦، رقم ٤١٣٨).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٢/١٤١٠، رقم ٤٢١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٥٣)، رقم ٥٧٥٠، وأبو يعلى (١٠/٢٦٠، رقم ٥٨٦٥)، والقضاعى (١/٢١٥، رقم ٣٨٥).

(٦) لم أجدّه.

«الحكم والأمثال»

القناعة كنز لا يفنى ، من قنع شبع ، القناعة جنة عالية ، قطوفها دانية ،
 القناعة في المجاعة ، من قنع عز وجل ، ومن طمع صغر وذل ، ومن طلب العز
 طلبه بالطاعة ، ومن طلب الغنى طلبه بالقناعة ، خير الغنى القنوع ، من رضي
 باليسير طابت معيشته ، من قنع بما هو فيه قرت عينه ، من لم يغنه ما يكفيه
 أعجزه ما يفنيه ، عش قنعا تكن ملكا ، جد بالكثير^(١) واقنع بالقليل ، رب زيادة
 هي نقصان فائدة ، والكف تنقصها الأصبغ الزائدة ، ظمأ قامح خير من ريّ
 فاضح ، خذ حققك في عفاف ، وافيا أو غير واف ، عليك من المال ما يعولك
 ولا تعوله ، حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق ، الدنيا تطلب لثلاثة أشياء ؛
 للغنى والعز والراحة ، فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه [٣٥/ب]
 استراح ، قلب القانع أغنى من البحر .

«الأشعار»

تقنع بالقناعة فهي أولى بوجه الحر عن ذل القنوع^(٢)
 آخر^(٣) :
 ما كل ما فوق البسيطة كافيا وإذا قنعت فكل شيء كافيا

(١) في م : بالسير .

(٢) البيت لأبي الفتح البستي ، ديوانه ص ٢٥٦ ، وروايته :

تقنّع بالكفاية فهّي أولي بوجه الحرّ من ذلّ القنوع

(٣) البيت في الحماسة المغربية ١/ ٢٥٤ ، وبتيمة الدهر ٤/ ١٥٧ .

آخر^(١) :

وذو القناعة راض عن معيسته وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان

آخر^(٢) :

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ما عاش عند معيشه

آخر^(٣) :

أرى الدنيا لمن هي في يديه عذابا كلما كثرت لديه

إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما كنت محتاجا إليه



(١) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ١٣٨.

(٢) البيت لأبي الفضل الميكالي، ديوانه ص ٩٣.

(٣) البيتان لأبي العتاهية، ديوانه ص ٤٩٢.

« الحرف الثاني عشر »

في حسن الخلق والرفق واللينه، وما فيها من الحسن والزينة

« القرآن »

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤١﴾ ﴾^(١).

﴿ فِيمَا رَحِمْتَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾^(٢).

﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّدْ لَهُم بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٣).

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^(٤).

﴿ أَذْهَبًا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا^(٥).

﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾^(٦)

﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾^(٧).

(١) سورة القلم، الآية : ٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٥٩.

(٣) سورة النحل، الآية : ١٢٥.

(٤) سورة البقرة، الآية : ٨٣.

(٥) سورة طه، الآيتان : ٤٣، ٤٤.

(٦) سورة الإسراء، الآية : ٢٨.

(٧) سورة الشورى، الآية : ١٩.

« الأحاديث »

- « إن من كمال الإيمان حسن الخلق »^(١) .
 « أحسنكم إيمانا أحسنكم خلقا »^(٢) .
 « أول من يوضع في الميزان حسن الخلق »^(٣) .
 « إن من خياركم أحسنكم أخلاقا »^(٤) .
 « إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا »^(٥) .

« تخلقوا بأخلاق الله »^(٦) .

« لا حسب كحسن^(٧) الخلق »^(٨) .

- (١) أخرجه الديلمي (٣/٢٩٩، رقم ٤٨٩٨) .
 (٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٨٢/٨ بلفظ: « إن من الأيمان حسن الخلق وأفضلكم إيمانا أحسنكم خلقا » .
 (٣) أخرجه الطبراني (٢٤/٢٥٣، رقم ٦٤٧)، وعبد بن حميد (١٥٦٥)، وابن أبي شيبة (٥/٢١٢، رقم ٢٥٣٣٧)، وأبو نعيم في الحلية (٥/٧٥)، والقضاعي (١/١٥٤، رقم ٢١٤) .
 (٤) أخرجه: البخاري ٢٣٠/٤ (٣٥٥٩)، ومسلم ٧٨/٧ (٢٣٢١) (٦٨) .
 (٥) أخرجه الترمذي (٤/٣٧٠، رقم ٢٠١٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٣٢، رقم ٢٤) . والخطيب (٤/٦٢)، وابن عساكر (٣٧/٣٩٧) .
 (٦) قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٣٤٦/٦: لا أصل له، أورده السيوطي في تأييد الحقيقة العلية (١/٨٩) دون عزو . وتأولوه بأن معناه اتصفوا بالصفات الحمودة، وتنزهوا عن الصفات المذمومة، وليس معناه أن تأخذ من صفات القدم شيئا .
 (٧) في م: كحسب .
 (٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٥٧/٤ (٤٦٤٧) .

- [أ/٣٦] « إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل ، وصائم النهار »^(١) .
- « حسن الخلق يُمِّنُّ ، وسوء الخلق شؤم »^(٢) .
- « المؤمنون هينون لينون »^(٣) .
- « إن الله سبحانه رفيق يحب الرفق »^(٤) .
- « إن الله يحب الرفق في الأمر كله »^(٥) .
- « ما دخل الرفق في شيء إلا زانه ، ولا نُزِعَ من شيء إلا شانه »^(٦) .
- « من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خيري الدنيا والآخرة »^(٧) .
- « من حرم الرفق يحرم الخير كله »^(٨) .
- « الكلمة الطيبة صدقة »^(٩) .

- (١) أخرجه الطبراني (١٦٩/٨ ، رقم ٧٧٠٩) .
- (٢) أخرجه أحمد ٥٠٢/٣ (١٦١٧٧) ، وأبو داود (٥١٦٢) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٥٦٢) بلفظ: « حسن الخلق نماء وسوء الخلق شؤم .. » .
- (٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٧٢/٦ ، رقم ٨١٢٨ ، ٨١٢٩) ، وابن المبارك (١/١٣٠) ، رقم ٣٨٧) ، والقضاعي (١/١١٤ ، رقم ١٣٩) .
- (٤) أخرجه مالك (٢/٩٧٩ ، رقم ١٧٦٧) ، وسعيد بن منصور (٢/٢٧٩ ، رقم ٢٦٢٠) ، الطبراني (٢٠/٣٦٥ ، رقم ٨٥٢) ، وعبد الرزاق (٥/١٦٣ ، رقم ٩٢٥١) .
- (٥) أخرجه البخاري (٥/٢٣٤٩ ، رقم ٦٠٣٢) . ومسلم (٤/١٧٠٦ ، رقم ٢١٦٥) ، والترمذي (٥/٦٠ ، رقم ٢٧٠١) وقال: حسن صحيح . وابن حبان (١٤/٣٥٢ ، رقم ٦٤٤١) ، والبيهقي (٩/٢٠٣ ، رقم ١٨٥٠٣) .
- (٦) أخرجه ابن حبان (٢/٣١١ ، رقم ٥٥١) .
- (٧) أخرجه أحمد (٦/١٥٩ ، رقم ٢٥٢٩٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٩/١٥٩) .
- (٨) تابع للحديث السابق .
- (٩) جزء من حديث أخرجه أحمد (٢/٣١٦ ، رقم ٨١٦٨) ، والبخاري (٣/١٠٩٠) ، رقم ٢٨٢٧) ، ومسلم (٢/٦٩٩ ، رقم ١٠٠٩) ، وابن حبان (٨/١٧٤ ، رقم ٣٣٨١) .

«الرفق رأس الحكمة»^(١).

«الحكم والأمثال»

حسن الخلق غنيمة، لا قرين كحسن الخلق، في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق، الحسن الخلق ذو قرابة عند الأجانب، والسيئ الخلق أجنبي عند الأقارب، عنوان صحيفة المرء حسن خلقه، رب عزيز أذله خلقه ورب ذليل أعزه خلقه، حدة المرء هلكة، سوء الخلق وحشة لا خلاص منها، سكرة الأحياء سوء الخلق، من رفق رفق، ومن خرق خرق، سوء الخلق شؤم وصاحبه مذموم، حموضات الطعام خير من حموضات الكلام، لا مال لمن لا رفق له، من لانت كلمته وجبت محبته، لين الكلام قيد المحبة، لين قولك تحبب، من لم يلن للناس جانبته نفرت عنه أقاربه وأجانبه، ذلاقة اللسان رأس المال، البر شيء هين، وجه طلق وكلام لين، أخلاق الملوك [ب/٣٦] مثل في التلون، ما أحسن العمل بزينة الرفق، ارفق بالرفيق تسلم في الطريق، من عزب لسانه كثر إخوانه، عليكم بالرفق فإنه يزيد مودة الأوداء، وينقص عداوة الأعداء، يد الرفق تجني ثمر السلامة، ويد العجلة تغرس شجر الندامة، من كرم أصله لان قبيله، لطفك بالأوداء يرغم أنف الأعداء، من الأمور أمور لا يصلح فيها الرفق ولا يصلح فيها إلا الشدة، كالجرح يعالج فإذا احتاج إلى الحديد لم يكن منه بد، كن شديدا بعد رفق، لا رفيقا بعد شدة، لأن الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل، تمام السعادة بمكارم الأخلاق.

«لطيفه» قال أبو العيلاء يوماً لصاعد بن مخلد: أنت أيها الوزير أفضل من

رسول الله. قال: وكيف ويحك؟! قال: إن الله عز وجل قال لرسوله ﷺ مع

(١) أخرجه القضاعي (١/٦٤، رقم ٥١)، والديلمي (٢/٢٨٠، رقم ٣٢٩٨).

جلالة قدره ونباهة أمره: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١).
وأنت فظ غليظ القلب ولسنا منفضو من حولك .

« الأشعار »

إني نصحتك وعظي فلا تقل قل حظي
ولا تكن قط فظا فلا صديق لفظ
آخر^(٢):

خذ العفو وأمر بعرف كما أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الأنام فمستحسن لذوي الجاه لين
آخر:

أوسع السائلين بشرا وقولا لنا إن تعذر الإطعام
فإذا لم يكن من البر خبز فمن البر باللسان الكلام
آخر^(٣):

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال
آخر^(٤):

ورافق الرفق في كل الأمور فلم يندم رفيق ولم يذمه إنسان
آخر^(٥):

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ١٨٧.

(٣) هو المتنبي، ديوانه ص ٣٨٥.

(٤) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ٢٥٩.

(٥) هو الطغرائي، ديوانه ص ١٣٧.

بالرفق تبلغ ما تهواه من إرب وصاحب الخرق محمول على خطر



« الحرف الثالث عشر »

في ذكر الحياء فإنة من شيم الأصفياء

[٣٧/أ] « القرآن »

﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤَذَىٰ النَّبِيَّ فَيَسْتَجِئُ مِنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِئُ مِنَ الْحَقِّ ﴾^(١).

« الأحاديث »

« لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء »^(٢).

« الحياء شعبة من الإيمان »^(٣).

« الحياء خير كله »^(٤).

« الحياء لا يأتي إلا بخير »^(٥).

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٣٣٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٧١٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٣٤٦، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٤٨).

(٣) أخرجه البخاري ٩/٩٩، ومسلم ١/٤٦٦ (٦١) وأحمد ٢/٤١٤ (٩٣٥٠)، وأبو داود (٤٦٧٦)، وابن ماجه (٥٧).

(٤) أخرجه أحمد ٤/٤٢٦، رقم (١٩٨٣٠)، ومسلم (١/٦٤)، رقم (٣٧)، وأبو داود (٤/٢٥٢)، رقم (٤٧٩٦)، والطيالسي (٨٥٤)، والبخاري (٩/٢٩)، والطبراني في الكبير (١٨/١٧١)، رقم (٣٨٧)، وفي الصغير (١/١٥١)، رقم (٢٣١)، والقضاعي (١/٧٦)، رقم (٧٠)، والديلمي (٢/١٥١)، رقم (٢٧٦٦).

(٥) أخرجه أحمد ٤/٤٢٧، رقم (١٩٨٤٣)، والبخاري (٥/٢٢٦٧)، رقم (٥٧٦٦)، ومسلم (١/٦٤)، رقم (٣٧). والرويانى (١/١١٩)، رقم (١٠٨)، والطبراني (١٨/٢٠٦)، رقم (٥٠٥)، والقضاعي (١/٧٦)، رقم (٧١)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٦/١٣٢)، رقم (٧٧٠٥).

« إن الإيمان محفوف بالسماحة والحياء »^(١) .

« إن الله يحب الحيي الحليم المتعفف »^(٢) .

« الحكم والأمثال »

حياء المرء سترة الحياء، من حياء القلب الوجه المصون بالحياء كالجوهر
المكنون في الوعاء، لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه، الحياء يمنع الرزق،
حياء الرجل في غير موضعه ضعف .

« الأشعار »

يعيش المرء ما استحي كريما ويبقى العود ما بقي اللحاء
وما في أن يعيش المرء خيرا إذا ما المرء فارقه الحياء^(٣)
آخر^(٤) :

ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء
إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء

(١) لم أجده .

(٢) تقدم تخريجه فيما تقدم « الحرف التاسع » في الحلم والمداراة والوقار والمواساة .

(٣) البيتان بهذه الرواية في ربيع البرار ١ / ٧٣٠، ووردا في ديوان أبي تمام برواية :

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَقَبَ الْحَيَاءُ
وورد في ديوان بشار الأول منهما برواية :

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

(٤) البيت الأول منهما لعلي بن الجهم، ديوانه ص ٢٨، والثاني ورد في ديوان أبي تمام وبشار في

الموضعين السابقين .

آخر^(١):

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

آخر:

ففي الحياء حياة المرء حاصله وإنه خير مذخور ومتبع

آخر^(٢):

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه قل ماؤه^(٣)



(١) تابع لشعر أبي تمام السابق .

(٢) البيت لصالح بن عبد القدوس، ديوانه ص ٢١٠ .

(٣) في م : قليل حياء .

« الحرف الرابع عشر »

في الصمت وقلة الكلام وما ينتظم في هذا النظام

« القرآن »

- ﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾^(١) .
 ﴿ صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهَمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾^(٢) .
 [٣٧/ب] ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾^(٣) .

« الأحاديث »

- « من صمت نجا »^(٤) .
 « البلاء موكل بالمنطق »^(٥) .
 « الصمت حكم وقليل فاعله »^(٦) .
 « رحم الله امرأ أمسك فضل لسانه »^(٧) .

(١) سورة القيامة، الآية : ١٦ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٧١ .

(٣) سورة طه، الآية : ١٠٨ .

(٤) أخرجه ابن المبارك (١/١٣٠، رقم ٣٨٥) وأحمد (٢/١٥٩، رقم ٦٤٨١)، والترمذي (٤/

٦٦٠، رقم ٢٥٠١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٢٥٤، رقم ٤٩٨٣)، وعبد بن حميد

(٣٤٥)، والدارمي (٢/٣٨٧، رقم ٢٧١٣)، والقضاعي (١/٢١٩، رقم ٣٣٤) .

(٥) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٢٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٢٦٤، رقم ٥٠٢٧) .

(٧) لم أجده .

- « رحم الله عبدا قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم »^(١) .
- « اخزن لسانك إلا من خير ؛ فإنك بذلك تغلب الشيطان »^(٢) .
- « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيرا أو ليصمت »^(٣) .
- « أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما في ما لا يعنيه »^(٤) .
- « وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم »^(٥) .

« الحكم والأمثال »

الصمت سيد الأخلاق . إذا تم العقل نقص الكلام . بلاء الإنسان من اللسان . الحكماء بكم ، والصمت حكم . البلاء موكل بالقول . رب قول أشد من صول . رب كلمة سلبت نعمة . رب كلمة تقول لصاحبها : دعني . رب سكوت أبلغ من كلام . رب رأس حصيد لسان . رب كلمة تؤذيك ، ورب صيحة تذيب الديك . رب كلام يعود كلما ، ربما يتكلم المرء ثم لا يجد مطعما إلا عض بنانه ، ولا يرد مشربا إلا عبرات أجفانه ، من كثر كلامه كثر ملامه ، خير الخلال حفظ اللسان ، سلامة الإنسان في حفظ اللسان ، صلاح البدن في السكوت ، إياك وأن يضرب لسانك عنقك ، دمر لسانك تسلم جوارحك ، طول اللسان يقصر الأجل وخطأ القول يصيب المقتل ، عثرة القدم أسلم من عثرة

(١) أخرجه هناد (٢/٥٣٥ ، رقم ١١٠٦) .

(٢) أخرجه ابن عدى في الكامل ٣٢٤/٤

(٣) أخرجه : البخاري ٣٩/٨ (٦١٣٨) ، ومسلم ٤٩/١ (٤٧) (٧٤) .

(٤) أخرجه ابن النجار (٢/٢٦٢) ، وابن أبي شيبة (٧/١٢٠) ، رقم ٣٤٦٥٩ ، وأورده ابن الجوزي

في العلل المتناهية (٢/٧٠٥ ، رقم ١١٧٤) .

(٥) أخرجه الطبراني (٢٠/١٧٥ ، رقم ٣٧٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١/٤٠٥ ، رقم ٥٤٨) ،

وهناد (٢/٥٣١ ، رقم ١٠٩٢) .

اللسان ، [٣٨/أ] قد أفلح الساكت الصموت ، مقتل الرجل بين فكيه ، من أكثر أسقط ، العثار مع الإكثار ، المكثار كحاطب ليل ، إن لسان الشنيع يضحكه وعن قليل يهلكه ، خلق الله الآفة وجعل النطق منارها وقدر السلامة وجعل الصمت مدارها ، ما اللسان إلا سيع فقيده وصارم مخضوب فأغمده أنحس الفرسان من حارب باللسان ، لا ترى ناطقا إلا ترفا ولا ساكتا إلا ثابتا ، لو صمت الكليم لعلم العجائب ، ولو سكت يوسف لعصم من النوائب ، النطق عاثور وفضول الكلام هباء منثور ، حصائد الألسنة قد تزرع العداوة ، الصمت سلم السلامة والخلاص ، النطق يحبس البلايل في الأقفاص ، لربما كان اللفظ شين المحافل ، والجرس آفة المراحل ومن لم يحفظ ما بين فكيه ظل يقلب كفيه ، وبات يتململ على دفيه ، لو كان اللسان مخزونا ، لم يكن القلب مخزونا ، خير اللسان المخزون ، وخير الكلام الموزون ، ما على الأرض أحق بطول سجن من لسان ، ماندم من سكت ، إياك وأن تفوه بما دار في خلدك فتخجل به ، ولا تحرك به لسانك لتعجل به ، ملاك حسن السميت إثثار طول الصمت ، للعارف قلب عقول ، ولسان معقول ، عي الصمت أحسن من عي المنطق ، الصمت يكسب أهله المحبة ، كل صمت لا نكرة فيه فهو سهو ، رحم الله امرأ أطلق ما بين فكيه وأمسك [٣٨/ب] ما بين فكيه ، الندم على السكوت خير من الندم على القول ، عليك بمراقبة الألفاظ ومحافظة اللسان فإن طعن اللسان أشد من طعن السنان ، لا يعرف سر الملكوت إلا بإدمان السكوت ، من عرف الله جل جلاله ، كل مقاله ، الفرق بين النطق والسكوت مثلما بين الضفدع والحوت ، أسوأ القول في الإفراط ، جودة الكلام في الاختصار ، عيب الكلام تطويله ، صمت الجاهل سره ، إذا كان العافية من شأنك فسلط السكوت على لسانك ، لو رأيت ما في ميزانك لحتمت على لسانك ، إذا أعجبك الكلام فاسكت ، وإذا أعجبك

السكوت فتكلم، يا بني قِ فاك عما يقرع قفاك، عثرة الرجل عظم يجبر،
وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر، قفل الفم مفتاح السلامة، الكلام كالدواء، إن
أقلت منه نفع، وإن أكثرته منه صرع، من ملكه طول لسانه أهلكه فضل
بيانه، من طال لسانه بطل إحسانه، هلك الإنسان في طول اللسان، حفظ
اللسان راحة الإنسان، لسانك سيف قاطع يبدأ بك وكلامك سهم نافذ يرجع
عليك، من أطلق لسانه بكل ما يحب كان أكثر مقامه حيث لا يحب، من
خزن لسانه حقن دمه، ومن ملك كلامه أمن ندمه، اللسان سيف مرسل لا ينبو
حده، والكلام سهم لا يمكن رده، صمت يعقب الندامة، خير من نطق يسلب
السلامة، الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها الصمت والعاشر قلة الكلام، خير
الكلام ما قل ودل.

« الأشعار »

وفي الكلام كلام ما نطقت به إلا ندمت عليه حين تمضيه
ومن تكلم فلينطق بأحسنه ومن أصاخ فإن الصمت ينجيه
آخر^(١) :

والمرء أكبر عيبه ضررا خطل اللسان وصمته حكم
آخر^(٢) :

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عسرة الرجل
آخر^(٣) :

(١) هو الأخضر اللهي، ديوانه ص ١٥٤.

(٢) البيت فيما نسب إلى علي بن أبي طالب في ديوانه.

(٣) البيت في غرر الخصاص ١/٤٩٠.

احفظ لسانك واحتفظ من شره
والصمت من سعد السعود بطالع
آخر^(١) :

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى
آخر^(٢) :

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا
آخر^(٣) :

[٣٩/أ] النطق^(٤) حكم والسكوت سلامة
ما أن ندمت على سكوتي مرة
إن السكوت سلامة ولربما
آخر^(٥) :

تكلم وسدد ما استطعت فإنما
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
آخر^(٦) :

فأعرض ففني ترك الجواب جواب
سكوتك عن غير الصواب صواب
وإن لم تصب في القول فاسكت فإنما

(١) البيت في المحاسن والمنسائى ١/٢١٤.

(٢) هو أبو العتاهية، والبيت في ديوانه ص ١٤٢.

(٣) البيت في غرر الخصاص ١/٢٥٤، و العقد الفريد ٤/٥٢.

(٤) في العقد: الحلم، وفي الغرر: النطق.

(٥) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ١٦٣.

(٦) البيتان في مجمع الأمثال ٣/٢٥٨، ودمية النقص ٢/٤٥.

آخر^(١):

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يقتلنك أنه ثعبان



(١) البيت في المستطرف ١/١٨٦، ومحاضرات الأدباء ١/٣٢، ومجمع الأمثال ٢/٣٠٤.

« الحرف الخامس عشر »

في المشاورة وما فيها من المظاهرة

« القرآن »

﴿ وَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾^(١) .
 ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾^(٢) .

« الأحاديث »

- « لن يهلك امرؤ بعد مشورة »^(٣) .
 « ما شقى عبد قط بمشورة ، ولا سعد من استغنى برأيه »^(٤) .
 « ما خاب من استخار ولا ندم من استشار »^(٥) .
 « لا مظاهرة أوثق من المشاورة »^(٦) .
 « استشيروا ذوي العقول »^(٧) .
 « المستشار مؤتمن »^(٨) .

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٢) سورة الشورى ، الآية : ٣٨ .

(٣) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٩٥٠) .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٧٧٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٣٦٥ ، رقم ٦٦٢٧) ، وفي الصغير (٢/١٧٥ ، رقم ٩٨٠) .

(٦) جزء من حديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤/١٥٧ .

(٧) أخرجه القضاعي (١/٤١٩ ، رقم ٧٢٢) ، والدليمي (١/٨٦ ، رقم ٢٧٤) .

(٨) أخرجه أبو داود (٤/٣٣٣ ، رقم ٥١٢٨) ، والترمذي (٥/١٢٥ ، رقم ٢٨٢٢) ، وابن ماجه =

«المستشير معان»^(١).

« ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم »^(٢).

« الحكم والأمثال »

لا ظهر^(٣) أقوى من المشورة فإن قدحها أورى وقدحها أروى ، اجعل شرك إلى واحد ومشورتك إلى ألف ، إذا شاورت العاقل صار عقله لك ، نصف رأيك [ب/٣٩] مع أخيك فشاوره ، علما ن خير من علم ، من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركهم في عقولهم ، لا صواب مع ترك المشورة ، من استشار أولي الألباب نزل في أبواب الصواب ، المشورة بين حسنيين ، بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه ، إذا صدأ الرأي صقلته المشاورة ، شاور في أمرك الذين يخشون الله ، لم يعدل المشاور مرشدا ، المشاورة قبل المساورة ، من أعجب برأيه ضل من لم يشاور حقيق أن يوكل بنفسه ، شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء ، وأنت تأخذه مجانا ، المستبد برأيه على مداحض الزلل ، استفتحو باب الرأي ، بالاستخارة ، ثمرة المشورة أحلى من العسل ، المشورة موكل بها التوفيق لصواب الرأي ، أعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة أولي الألباب .

قال لقمان الحكيم : يا بني ، إذا أردت أن تقطع أمرا فلا تقطعه حتى تستشير

= (٢/١٢٣٣ ، رقم ٣٧٤٥) ، والبيهقي (١٠/١١٢ ، رقم ٢٠١٠٩) ، والقضاعي (١/٣٩)

رقم ٥) ، والطبراني في الأوسط (٦/٨٧ ، رقم ٥٨٧٩) .

(١) أخرجه العسكري في الأمثال - كما في كنز العمال (٧١٨٧) .

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع (٢٨٢) .

(٣) في م : ظهيرة . وانظر المستطرف ١٥٩/٢ .

مرشداً، فإذا فعلت فلا تحزن .

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما : الرجل من له رأي صائب ويشاور، ونصف الرجل من له رأي ولا يشاور، أو يشاور ولا رأي له، ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور .

« الأشعار »

وإذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة
بحزم نصيح أو نصيحة حازم
فإن الخوافي قوة القوادم^(١)
آخر^(٢) :

إن اللبيب إذا تفرق أمره
[٤٠/أ] وأخو الجهالة يستبد بأمره
فتق الأمور مناظرا ومشاورا
فتراه يعتسف الأمور مخاطرا
آخر^(٣) :

إذا استشرت امراً فاصبر له أبدا
رأي وثيق وإخلاص ومعرفة
ثلاثة كملت فيها^(٤) معانيها
يحل أحوالك اللاتي تعانيها^(٥)
آخر^(٦) :

خصائص من تشاوره ثلاث
فخذ منها جميعاً بالوثيقه

(١) البيتان لبشار، ديوانه ١٧٢/٤، ومجالس ثعلب ص ٥٣٤.

(٢) هو محمود الوراق، ديوانه ص ٦٧.

(٣) هو أبو الفتح البستي، ديوانه، ص ٢٦٣.

(٤) في الديوان : فيه .

(٥) في الديوان : تقاسيها .

(٦) هو أبو الفتح البستي، ديوانه، ص ٢٢٢.

وداد خالص ووفور عقل
فمن حصلت له هذى المعانى
ومعرفة بحالك في الحقيقه
آخر:

عليك المشورة في العضلات
فمقلان خير من الواحد
آخر^(١):

وإن باب أمر عليك التوى
فشاور لبيبًا ولا تعصه
آخر:

لا تقطن برأى نفسك واستشر
من ذاق أحوال الزمان ومارسا
كم مستبد بالذي يبدو له
ومصوب رأيا رآه وما رسا
آخر:

شاور صديقك في الخفي المشكل
واقبل نصيحة ناصح متفضل
لا تفعلن فعلا بغير مشورة
واشروع شروع مجاوز متأمل



(١) هو طرفة، ديوانه ص ١٢٥.

« الحرف السادس عشر »

في الأسرار وما يتعلق بها من الكتمان والإظهار

« القرآن »

- ﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ ﴾^(١) .
 ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(٢) .
 ﴿ وَلَا تَرْضَعُوا مِلْكَكُمْ بِبُعُوثِكُمُ الْفِنَنَةِ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ ﴾^(٣) .
 ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ ﴾^(٤) .

« الأحاديث »

- « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان »^(٥) .
 « استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان »^(٦) .

(١) سورة يوسف، الآية: ٥ .

(٢) سورة ق، الآية: ١٨ .

(٣) سورة التوبة، الآية: ٤٧ .

(٤) سورة الحجر، الآية: ١٨ .

(٥) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٦٦٥) .

(٦) أخرجه الطبراني (٩٤/٢٠)، وأبو نعيم في الحلية (٢١٥/٥)، والبيهقي في شعب

الإيمان (٥/٢٧٧)، رقم (٦٦٥٥)، وفي الأوسط (٣/٥٥)، رقم (٢٤٥٥)، وفي الصغير (٢/

٢٩٢، رقم (١١٨٦)، والدليمي (١/٨٥)، رقم (٢٦٩) .

« الحكم والأمثال »

كتمان السر [ب/٤٠] سنة الله ، السر أمانة وإفشاؤه خيانة ، كتمان السر يعقب السلامة وإفشاؤه يورث الندامة ، إن للحيطان آذانا ، أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه ، لا يصلح للسر لسانان وأربع آذان ، سرك جزء من دمك فلا تجره على غير أوداجك ، من كتم سره كان الخيار في يده ، أملك الناس لنفسه من كتم سره عن صديقه ، أملك الناس لنفسه أكتهم لسره ، صدرك أوسع لسرك ، من طلب موضعا لسره فقد أفشاه ، إذا انتهى السر من الجنان إلى عذبة اللسان فالإذاعة مستولية عليه وعيون العواقب تنظر شذرا إليه ، كن على حفظ سرك أحرص منك على حقن دمك ، سرك أسيرك فإن بذلته كنت أسيره ، الحازم من كتم سره عن صديقه مخافة أن تنتفل صداقته فيذيع سره ، الكاتم سره بين إحدى فضيلتين الظفر بحاجته والسلامة من شر إذاعته ، أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يده لصديقه ، كتمانك سرك يعقبك السلامة وإفشاؤه يعقبك الندامة ، صدرك أوسع لسرك ، إذا ضاق صدرك عن نجواك فكيف تستكمه سواك .

قيل لأعرابي : كيف كتمانك للسر؟ قال : أنا لحدّه .

قلوب العقلاء حصون الأسرار ، القلوب أوعية الأسرار والشفاء أفعالها ، والألسنة مفاتيحها ، فليحفظ كل منكم مفتاح وعاء سره ، قلوب الأحرار قبور الأسرار ، لا تجعل صندوق السر إلا صدر الصدوق الحر .

« الأشعار »

- إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يوستودع السر أضيق^(١)
آخر^(٢) :
- إذا ما ضاق صدرك عن حديث فأفشته الرجال فمن تلوم
إذا عاينت من أفشى حديثي وسرى عنده فأنا الظلوم
آخر^(٣) :
- كل سر جاوز الاثنين شائع كل أمر ليس في القرطاس ضائع
آخر^(٤) :
- صن السر عن كل مستخبر وحاذر فما الحزم إلا الحذر
أسيرك سرّك إن صنته وأنت أسير له إن ظهر
آخر^(٥) :
- وسرك ما كان عنده امرئ وسر الثلاثة غير الخفي
آخر^(٦) :
- إذا جاوز الاثنين سر فإنه ينث^(٧) وتكثير الوشاة قمين

(١) هو العتيبي، ديوانه ص ١٦٦، وورد أيضا في ديوان الشافعي ص ٢٨.

(٢) عيون الأخبار ٢/١٤٨.

(٣) ديوان سابق البربري ص ٣٨ وفيه :

ألا كُـلُّ سرِّ جاوز اثنين شائع

(٤) البيتان مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه .

(٥) البيت للأسعر الجعفي، ديوانه ص ١٥٠.

(٦) البيتان في لباب الآداب لابن منقذ ص ٢٩٥.

(٧) في م : يث، والنث كالبث .

وإن ضيع الإخوان سرا فإنني
كتوم لأسرار العشير أمين
آخر^(١) :

[٤١/أ] لا نفسي سرك إلا عند ذي كرم
والسر عندي في بيت له غلق
ضاعت مفاتيحة والباب مختوم
والسر عند كرام الناس مكتوم
آخر^(٢) :

ولا تؤد في الدهر سرك أحقا
فإنك إن أودعته منه أحق
آخر^(٣) :

واحتط على السر بإخفائه
فإن للحيطان آذانا
آخر^(٤) :

اخفض الصوت إن نطقت بليل
والتفت بالنهار قبل الكلام



(١) البيتان مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه .

(٢) هو العتيبي ، ديوانه ص ١٣٤ .

(٣) هو أبو النصر الأبيوردي ، التذكرة السعيدية ص ٢٢٥ ، وثمار القلوب ص ٤٦٢ .

(٤) البيت في البيان والتبيين ٢/٢٥٩ .

« الحرف السابع عشر »

في انتهاز الفرصة واغتنامها ، وما يتعلق بأحكام الأمور وإتمامها

« القرآن »

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾^(١) .

﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^(٢) .

« الأحاديث »

« اغتنموا برد الربيع »^(٣) .

« الكيس^(٤) من دان نفسه وعمل لما بعد الموت »^(٥) .

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٥٤ .

(٢) سورة المنافقون، الآية : ١٠ .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) الكيس : العاقل . اللسان ، مادة (ك ي س) .

(٥) أخرجه ابن المبارك (١/٥٥ ، رقم ١٧١) ، والطيالسي (١١٢٢) ، وأحمد (٤/١٢٤) ، رقم

١٧١٦٤ ، والترمذي (٤/٦٣٨ ، رقم ٢٤٥٩) وقال : حسن . وابن ماجه (٢/١٤٢٣) ، رقم

٤٢٦٠ ، وأبو نعيم فى الحلية (١/٢٦٧) ، والبيهقي (٣/٣٦٩ ، رقم ٦٣٠٦) ، والطبراني (٧/

٢٨١ ، رقم ٧١٤١) ، والحاكم (١/١٢٥ ، رقم ١٩١) ، وأخرجه البزار (٨/٤١٧) ، رقم

٣٤٨٩ ، والقضاعي (١/١٤٠ ، رقم ١٨٥) ، وابن أبى عاصم فى الزهد (١/٣٨) ، والدليمي

(٣/٣١٠ ، رقم ٤٩٣٠) .

« الحكم والأمثال »

اغتنم بياض النهار قبل العشية، اغتنموا الفرص فإنها خلس أو غصص،
الفرصة خلصة، الفرص تمر مر السحاب وتسير سير الشهاب، الوقت سيف
قاطع، خذ اللص قبل أن يأخذك، في التأخير آفات.

قيل لبرجمهر: ما الحزم؟ قال: انتهز الفرصة، الحزم انتهز الفرص وترك
التواني فيما يخاف فيه الفوت، العزم التأهب قبل الأمر، والحزم المضي فيه،
الاحتمال حق في الفرصة، الزق ما دام التنور حاراً^(١)، رب فعل يصاب به
وقته، فيكون حسنة ويخطئ به وقته فيكون سيئة، إذا ألم الألم فالمعالجة
بالمعالجة، إذا أخذت عملاً فأسرع فيه، إذا تولى عقد شيء أوثق.

[٤١/ب] « الأشعار »

تغنم سكون الحادثات فإنها وإن سكنت عما قليل تحرك
وبادر بأيام السلامة إنها رهون وهل للرهن عندك مترك^(٢)
آخر^(٣):

إذا هبت رياحك فاغتنمها فإن لكل عاصفة سكونا
آخر:

إذا ضربت فأوجع إذا زجرت فأسمع إذا كويت فانضح إذا مضغت فارفق

(١) أي: اطلب الأمر في إبان إمكانه. ربيع الأبرار ٢/٩٨٢.

(٢) البيتان لأبي سليمان الخطابي كما في خاص الخاص ص ٤٦.

(٣) البيت مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه، ورواية الشطر الثاني فيه:

فَعُقِبِي كُلُّ خَافِقَةٍ سُكُونُ

« الحرف الثامن عشر »

في الجد في طلب الأمور، وعدم السعى في غير المقدور

« القرآن »

﴿وَسِرْعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾^(١).

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(٢).

﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾^(٣).

﴿لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٤).

« الأحاديث »

« من طلب شيئاً وجدَّ وجد، ومن قرع الباب^(٥) ولجَّ ولج^(٦) »^(٧).

« بادروا بالأعمال... »^(٨).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٤) سورة النجم، الآية: ٣٩.

(٥) قرع الباب: طرقه. اللسان، مادة (ق ر ع).

(٦) لم أجده مرفوعاً أو موقوفاً بهذا اللفظ.

(٧) جزء من حديث أخرجه أحمد (٢/٥١١، رقم ١٠٦٤٨)، ومسلم (٤/٢٢٦٧)، رقم

٢٩٤٧، والطيالسي (١/٣٣٢، رقم ٢٥٤٩)، وإسحاق بن راهويه (١/٣٧٣، رقم ٣٨٨)،

وابن حبان (١٥/١٩٩، رقم ٦٧٩٠)، والحاكم (٤/٥٦١، رقم ٨٥٧٤).

« سيروا سيروا .. سبق المفردون^(١) .. »^(٢) .

« الحكم والأمثال »

أولى الأمور بالإنجاح المواظبة والإلحاح ، الحازم لم يزل على جده ولم يزل عنه إلى ضده ، ما الجد إلا غريزة وهي في الناس عزيزة ، زيادة الإبرام تدنيك من نيل المرام ، إياك والسامة في طلب الأمور ، اطلب تظفر ، إذا أعييتك الأمور من رءوسها فأتها من أذناها .

قال المأمون : ربما قضينا حوائج الناس برما لا كرما . ليس كل طالب بمرزوق ولا كل خامل بمحروم ، التلطف في الرجال سبب لتحصيل النوال ، لطيف الاستماع سبب النجاح .

« الأشعار »

الجد يدي كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق^(٣)
آخر :

ألم تر في رقعة بيدقا إذا جد في سيره فرزنا
[٤٢/أ] آخر^(٤) :

ومن يدم قرع هذا الباب أعقبه من علمه سعة من جهله فرجا

(١) المفردون فسرها النبي (كما في بقية الحديث أنه قيل له : وما المفردون يا رسول الله ، قال : «الذاكرون الله كثيرا والذاكرات» .

(٢) أخرجه أحمد (٢/٤١١ ، رقم ٩٣٢١) ، ومسلم (٤/٢٠٦٢ ، رقم ٢٦٧٦) ، وابن حبان (٣/١٤٠ ، رقم ٨٥٨) ، والطبراني في الأوسط (٣/١٥٥ ، رقم ٢٧٧٣) .

(٣) من الأبيات المنسوبة للإمام الشافعي رحمه الله ، انظر وفيات الأعيان ٤/١٦٦ .

(٤) البيت الثاني ورد في ديوان ابن يسير الرياشي ص ٩٨ ، وديوان محمد بن حازم الباهلي ص ١٠٦ .

وأخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
آخر:

إذا لم يعنك الجد فالجد باطل
وسعيك فيما لم يقدر مضيع
آخر^(١):

تقلبت لو كان القلب نافعي
وبالجد يسعى المرء لا بالتقلب
آخر:

إذا لم يكن للمرء جد مساعد
فلا جهده يغني ولا جده يجدي
وجد الفتى من غير جد يعينه
كسيف بلا حد وكف بلا زند
آخر:

عليك بجد في أمورك كلها
فجد الفتى للجد غير مساعد
آخر^(٢):

ألم تر أن الله قال لمريم
ولو شاء أن تجنبه من غير هزها
وهزي إليك الجزع يسَاقط الرطب
جنته ولكن كل شيء له سبب
آخر^(٣):

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
وإن كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا
فإن فساد الرأي أن يترددا
فإن فساد الرأي أن يتقيدا



(١) جمهرة الأمثال ١/٢١٢.

(٢) الدر الفريد ٢/٢٣٥ وفيه أن الشعر للبندنجي ، وانظرهما أيضا في المستطرف ٢/١٢٨ ، وثمار القلوب ١/٥٩٠.

(٣) زهر الآداب ١/١٥٨ ، والمستطرف ٢/١٩٣.

« الحرف التاسع عشر »

في الإقتصاد ورعاية جد الوسط ، وماهو بهذا النمط

« القرآن »

﴿ وَمَنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴾^(١) .

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾^(٢) .

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾^(٣) (٢٩) .

﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾^(٤) .

« الأحاديث »

« الاقتصاد نصف العيش »^(٥) .

« ما عال من اقتصد »^(٦) .

« بَقَّ بَعْضُ مَالِكَ »^(٧) .

(١) سورة فاطر، الآية : ٣٢ .

(٢) سورة الفرقان، الآية : ٦٧ .

(٣) سورة الإسراء، الآية : ٢٩ .

(٤) سورة الإسراء، الآية : ٢٧ .

(٥) أخرجه الخطيب (١١/١٢) ، والديلمي (١٢٢/١ رقم ٤٢٠) ، قال الألباني في السلسلة الضعيفة

والموضوعة ٤٨٦/٥ : ضعيف

(٦) أخرجه أحمد (١/٤٤٧ ، رقم ٤٢٦٩) ، والطبراني في الكبير (١٠/١٠٨ ، رقم ١٠١١٨) ،

وفي الأوسط (٥/٢٠٦ ، رقم ٥٠٩٤) .

(٧) لم أعتز عليه بهذا اللفظ ، وبلفظ : « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك » . أخرجه =

« عليك من الأمور بالأوساط »^(١).

« الحكم والأمثال »

خير الأمور أوسطها، كن من أمرك بالاقتصاد فإن ربك بالمرصاد، الحسنة بين الحسنتين، المنزلة بين المنزلتين، الاقتصاد سبيل الرشاد من سلك سبيل الاقتصاد بلغ إلى المقاصد، آفة الجود السرف، لا يحسن السرف إلا بأهل الشرف، التبذير داعي البؤس، ما وقع تبذير في كثير إلا هدمه ودمره، ولا وقع تبذير في قليل إلا كثره وثمره، تطول ولا تطاول، السرف في الإنفاق يفسد من النفس مقدار ما يصلح من العيش، لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتقصر، التبذير يثمر التيسير، والتبذير يدمر الكثير، حسن التبذير نصف الكسب، كن مقدرا ولا تكن مقترا، إن الله يحب القصد والتقدير ويغض السرف والتبذير، يا بني عليك بالقصد بين الطرفين لا منع ولا إسراف ولا بخل ولا إتلاف، حسن التقدير رأس التبذير، حسن التبذير مع الكفاف، أكفى من الكثير مع الإسراف، اقتصد في إنفاق الدراهم فإنها لجراح الفاقة مراهم، من الفساد إضاعة الزاد، الصبا موصوفة [٤٢/ب] بالطيب والروح؛ لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب.

= البخاري (٣/١٠١٣، رقم ٢٦٠٦)، ومسلم (٤/٢١٢٠، رقم ٢٧٦٩)، وأبو داود (٣/٢٤٠، رقم ٣٣١٧) والترمذي (٥/٢٨١، رقم ٣١٠٢)، وابن ماجه (١/٤٤٦)، رقم ١٣٩٣، وعبد الرزاق (٩/٧٤، رقم ١٦٣٩٥)، وأحمد (٣/٤٥٦، رقم ١٥٨٢٦)، والنسائي (٧/٢٢، رقم ٣٨٢٣)، والبيهقي (٤/١٨١، رقم ٧٥٦٤).

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ٥/٢٦١، وعبد الرزاق في المصنف ١٠/٩٦. بنحوه.

« الأشعار »

إذا كنت تهوى العيش فابغ توسطاً فعند التناهي يقصر المتناول
توفى البدور النقص وهي أهلةً ويدركها النقصان وهي كوامل^(١)
آخر^(٢):

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم



(١) البيتان لأبي العلاء المعري، ديوانه ص ٦٥٤.

(٢) البيت في التيممة ٣/١٥٦، ومعجم الأدباء ١١/٢٥.

« الحرف العشرين »

في النصيحة والدلالة إلى الخيرات
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات

« القرآن »

﴿ وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾^(١) .

﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾^(٢) .

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾^(٣) .

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(٤) .

﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾^(٥) .

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾^(٦) .

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾^(٧) .

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦٢ .

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٦٨ .

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٤ .

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥ .

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤ .

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٠ .

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩ .

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ^ط فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١) .

« الأحاديث »

« الدين النصيحة .. »^(٢) .

« الدال على الخير كفاعله »^(٣) .

« أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر »^(٤) .

« لا صدقة أفضل من قول »^(٥) .

« المؤمن مرآة المؤمن »^(٦) .

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢/٤، رقم ١٦٩٨٢)، ومسلم (٧٤/١، رقم ٥٥)، وأبو داود (٢٨٦/٤، رقم ٤٩٤٤)، والنسائي (١٥٦/٧، رقم ٤١٩٧)، وأبو عوانة (٤٤/١، رقم ١٠١)، وابن حبان (٤٣٥/١٠، رقم ٤٥٧٤)، والبغوي في الجعديات (٣٩٢/١، رقم ٢٦٨١) وابن قانع (١٠٩/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٣/٤، رقم ٥٢٦٥)، وأبو نعيم في المعرفة (١/٤٤٩، رقم ١٢٩١).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٦/٦، رقم ٥٩٤٥)، وفي الأوسط (٣٤/٣، رقم ٢٣٨٤).
 (٤) أخرجه أبو داود (١٢٤/٤، رقم ٤٣٤٤)، وابن ماجه (١٣٢٩/٢، رقم ٤٠١١)، والديلمي (٣٥٨/١، رقم ١٤٤٨) من حديث أبي سعيد. وأخرجه أحمد (٢٥١/٥، رقم ٢٢٢١٢)، وابن ماجه (١٣٣٠/٢، رقم ٤٠١٢)، والطبراني (٢٨٢/٨، رقم ٨٠٨١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٣/٦، رقم ٧٥٨١) من حديث أبي أمامة.
 (٥) لم أجده.

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٥/٢، رقم ٢١١٤)، والضياء (١٧٩/٦، رقم ٢١٨٥)، والقضاعى (١٠٥/١، رقم ١٢٤).

« الحكم والأمثال »

نصح الصديق تأديب، ونصح العدو تأنيب، عظ الناس بفعلك، ولا تعظهم بقولك، [٤٣/أ] السعيد من وعظ بغيره، من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ، الرجل مرآة أخيه، أخوك من صدقك النصيحة، إن كثير النصح يهجم على كثير الظنة، النصح بين الملأ تقريع، في النصح لسع العقارب.

« الأشعار »

خذ العفو وأمر بعرف كما أمرت وأعرض عن الجاهلين^(١)
آخر^(٢):

ولم أرى كالأيام للمرء واعظا ولا كصروف الدهر للمرء هاديا
آخر^(٣):

محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب عن العذال في صمم
آخر^(٤):

النصح أرخص ما باع الرجال فلا تردد على ناصح نصحا ولا تلم
إن النصائح لا تخفى منهاجها على الرجال ذوي الألباب والفهم
آخر:

(١) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ١٨٧. وقد تقدم.

(٢) البيت في المستطرف ١/١٤٦.

(٣) من رائعة البوصيري المسماة بالبردة، انظرها ص ٦.

(٤) البيتان في ربيع الأبرار ٢/٨٥٣. المستطرف ١/١٥٧.

الأمرون بمعروف ومكرمة والذاجرون عن الفحشاء والنكر
مؤيدون لدين الحق ثم هم خلائف الرسل في التبليغ والنذر

